



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مسار علم الاجتماع



مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: علم الاجتماع الإتصال

موسومة بـ:

## علاقة التاجر الميزابي بالفضاء الديني

دراسة ميدانية أنموذجية بمدينة مستغانم

تحت إشراف الأستاذ

لطروش بلقاسم

من إعداد الطلبة

✓ بن شهرة أحمد

✓ لبيوض خيرة

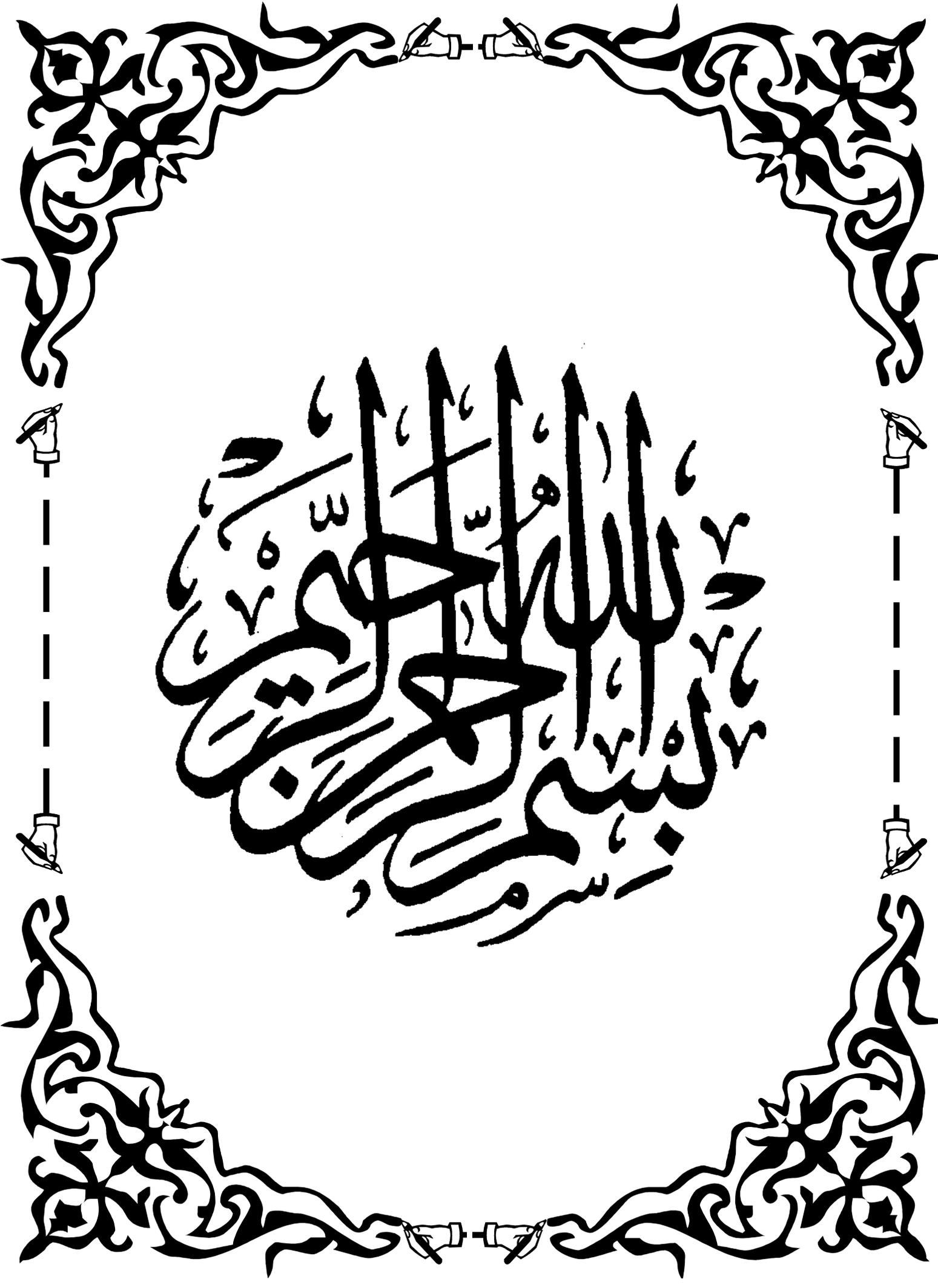
لجنة المناقشة

رئيسا	أ.بودواية مختار
مشرفا	أ.لطروش بلقاسم
مناقشا	أ. سعدي توفيق

السنة الجامعية

2018-2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





# إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا

إلى أعز ما أملك في الوجود إلى من يسعد قلبي بلقيها إلى

حبيبة قلبي إلى أمي الغالية

إلى أعز إنسان في الوجود إلى أبي الغالي أطال الله في عمره

إلى أختي مامنتني الدنيا أختي الغاليتين مولاي سملة أحمد

إلى من يألمني فراقهم إلى من شرفتنني صداقتهما إلى من

يمثلون رمز الصداقة و قاسموني ذكريات الدراسة إلى

صديقات فطيمة حليلة

إلى كل من علمني حرفا كنت له عبدا و إلى كل من ساهم في

انجاز هذا العمل

خيرة



بدأنا بأكثر من يد

● وقاسينا أكثر من هم و عانينا الكثير من الصعوبات ●

و ها نحن اليوم و الحمد لله نظوى سهر الليالى و تعب الأيام

● و خلاصة مشوارنا بين دفقى هذا العمل المتواضع ●

إلى منارة العلم و الإمام المصطفى إلى الأُمى الذى علم المتعلمين إلى سيد الخلق إلى رسولنا

● الكريم محمد صلى الله عليه و سلم ●

إلى الينبوع الذى لا يمل العطاء

● إلى من حاكت سعادتى بخيوط منسوجة من قلبها ●

إلى والدتى العزيزة ميمونة

و إلى الذى لم يبخل عليا يوما بشيء و وهبنى الحياة و الأمل و النشأة على شغف الإطلاع و

المعرفة إلى والدى العزيز مومن

إلى من حبهم يجرى فى عروقى و يلهج بذكراهم فؤادى إلى أخوانى و أخواتى

( طيبة ، بلقاسم ، صابر ، يوسف )،

و شمعة حياتى

إلى من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح و الإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد

( حبيب ، جيلالى ، حسين ، ميسوم ، مصطفى ، خالد ، محمد )

أحمد



# الفهرس

## شكر وتقدير

### إهداء

مقدمة..... أ- ب

### الفصل الأول : تقديم الدراسة

1. أسباب إختيار الدراسة ..... 04
2. أهداف الدراسة ..... 05
3. الإشكالية..... 06
4. فرضيات الدراسة..... 08
5. المفاهيم الأساسية للدراسة..... 09
6. نظريات الدراسة..... 13
7. الدراسات السابقة..... 15

#### (1) التاجر الميزابي :

- 1-1 الحياة الاجتماعية و الاقتصادية عند الميزابيين
- 2-1 أصل تسمية بني ميزاب..... 21
- 3-1 واد ميزاب..... 21
- 4-1 اعتناق الميزابيين للإسلام..... 22
- 5-1 المذهب الإباضي ..... 22
- 6-1 النظم الاجتماعية للمجتمع الميزابي..... 23
- 7-1 الحياة الاقتصادية لبني ميزاب ..... 26

## 2- التجارة

- 27.....1-2 مراحل تطور التجارة الميزابية
- 28.....2-2 التجارة الداخلية لبني ميزاب
- 28.....3-2 التجارة الخارجية لبني ميزاب
- 29.....4-2 تنظيم التجار الميزابين في نظام الغربة
- 30.....5-2 نظام خلايا النحل
- 31.....6-2 تحديد مجالات العمل
- 31.....7-2 النقابة التجارية للدفاع عن بني ميزاب

## (2) التجارة والفضاء المسجدي

- 35.....1-2 تعريف الدين
- 35.....2-2 مفاهيم أساسية في الدين
- 37.....3-2 وظائف الدين
- 37.....4-2 تأثير الدين على البناء الاجتماعي والفرد
- 38.....5-2 الخطبة والخطاب الديني

## 3 (نظام العزابة في المجمع الديني الميزابي

- 40.....1-3 تعريف العزابة
- 41.....2-3 أعضاء هيئة العزابة
- 41.....3-3 مقر هيئة العزابة

42.....4-3 الدور الديني والاقتصادي لهيئة العزابة

### الفصل الثاني : الإجراءات المنهجية لدراسة

- 46.....1. مجالات الدراسة
- 47.....2. منهج الدراسة
- 49.....3. أدوات جمع البيانات
- 50.....4. عينة الدراسة وخصائصها

### الفصل الثالث : عرض وتحليل ومناقشة النتائج

- 52.....1. عرض وتحليل بيانات الدراسة
- .....2. مناقشة النتائج في ظل الفرضيات
- 56.....1-2 تصورالدين عند التاجر الميزابي في ولاية مستغانم
- 57.....2-2 دورالفكرة الدينية في توجيه سلوك التاجر الميزابي
- 58.....2-3 الأوقات التي يفضلها التاجر الميزابي لتأدية الصلوات في المسجد
- 59.....2-4 يتلقى التاجر الميزابي فتاوى من المسجد توجهه في حياته
- 60.....2-5 الفضاء المسجدي وتحضير العمل التطوعي والفردى لدى التاجر الميزابي
- 61.....2-6 الأعمال التطوعية التي يفضلها التاجر الميزابي
- 62.....2-7 الأعمال التطوعية للتاجر الميزابي تشمل المجتمع المحلى لولاية مستغانم
- 63.....2-8 دور الفضاء المسجدي في توجيه سلوك التاجر الميزابي بربط علاقات اجتماعية مع المحلى المستغانمي
- 64.....2-9مناقشة المسجد للمشاكل التي تعترض التاجر الميزابي أثناء مداومته للعمل

- 10-2 العقيدة الإباضية ودورها في معالجة مشكلة الخلافات المهنية مع التاجر الميزابي.....65
- 11-2 التاجر الميزابي واكتساب قيم تجارية من جلسات المسجد.....66
- 12-2 الفضاء المسجدي الإباضي ودوره في حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وحتى التربوية.....67
- 13-2 الأساليب التي تتبعها هيئة المسجد في حل مشاكل التاجر الميزابي.....68
- 14-2 الحضور المستمر للتاجر الميزابي للنشاطات التي تقوم بها هيئة المسجد في المساعدة على تحسين المعاملات التجارية.....68
- 15-2 تعمل هيئة المسجد على تقديم برامج ومواضيع تشغل إهتمام التاجر الميزابي.....69
- 16-2 مساهمة الخطب الدينية والأيام الثقافية لسنة 2017-2018 في تأطير المعاملات التجارية للتاجر الميزابي في ولاية مستغانم.....71
- 17-2 دور التاجر الميزابي في تقديم حلول لمشاكل زملائه.....72
- 18-2 إقتراحات لتثمين هذه الدراسة.....73
- 74..... مناقشة نتائج الفرضية العامة في ضوء الدراسات السابقة

خاتمة

قائمة المراجع

قائمة

الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
52	توزيع مفردات العينة حسب السن	01
52	توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمي	02
53	توزيع مفردات العينة حسب نوع السكن	03
54	توزيع مفردات العينة حسب نوع التجارة	04
54	توزيع مفردات العينة حسب طبيعة التجارة	05
55	توزيع مفردات العينة حسب الحالة المدنية	06

# مقدمة

لقد شكل الدين و ما يرتبط به من معتقدات و ممارسات أو بتعبير آخر الطريقة التي تعيش بها المجتمعات معتقداتها الدينية مجالاً للنقد و البحث عن مكوناتها ، مما يترك الدين في نفوس حيث كاد يجمع علماء الاجتماع الذين اهتموا بدراسة الظاهرة الدينية دراسة علمية بأن الدين يؤدي جملة من الوظائف التي تعجز عنها الأنظمة الاجتماعية من بين تلك الوظائف قدرتها على تحقيق الاندماج الاجتماعي.

يمثل الدين المجتمع الجزائري ضابطاً اجتماعياً أساسياً سواء في مجال الأفكار و المعتقدات أو في مجال الممارسات السلوكية، فالحياة الدينية في المجتمعات العربية الإسلامية تشكل جزءاً مركزياً من الحياة الاجتماعية بل هي الحياة الاجتماعية نفسها، قد عايشها المجتمع الجزائري نماذج و تيارات دينية ذات مرجعيات مختلفة تنطلق كلها من نفس الأصول، لكنها تختلف و تتباين في الفروع كل حسب منطقته و بيئته، فالمجتمع الميزابي من بين المجتمعات التي شكل الدين لها عناصر أساسية في الحياة الاجتماعية و اقتصادية .

فقط ارتبطت التجارة منذ زمن بعيد في المجتمعات العربية عامة و المجتمع الميزابي بصفة خاصة، فقد شكلت التجارة دوراً مهماً في الكثير من المراحل التاريخية له و ذلك من خلال المساهمة الكبيرة في تطور التاجر الميزابي، و ظلت التجارة دائمة الحظوظ على المستوى الاقتصادي و الاجتماعي من أجل تنمية المجتمع الميزابي، حيث أضفت التجارة الكثير من الحركة و النشاط في حياة الفرد الميزابي، منذ كانت من مدن جزائر العثمانية الداخلية، حيث شكلت مركز تلاقح للخطوط التجارية المختلفة لقيام بعملية البيع و الشراء ، شكلت التجارة شبكة هائلة عريقة من العلاقات و النشاطات التي تجدها منغرسه أو مطمورة في المؤسسات و البنى الاجتماعية و الاقتصادية في المجتمع الميزابي.

و انطلاقاً مما سلف ذكره تأتي هذه الدراسة التي تحاول تسليط الضوء على دور الفضاء الديني في حياة التاجر الميزابي و دور الدين في ضبط المعاملات و سلوكيات التجار الميزابيين ، و تحقيقاً لذلك قسمت دراستنا إلى ثلاثة فصول رئيسية هي:

**الفصل الأول:** تحت عنوان تقديم الدراسة و الذي يمثل 40 % من الدراسة الإجمالية، تم التطرق فيه إلى كل من أسباب اختيار الموضوع ، أهمية و أهداف الدراسة، الإشكالية المتمثلة في طبيعة العلاقة بين التاجر الميزابي و الفضاء الديني، الفرضيات ، المفاهيم الأساسية و التعاريف الإجرائية، الأبعاد النظرية للدراسة، الدراسات إضافة إلى الإطار النظري للدراسة.

**الفصل الثاني:** تناولت فيه الدراسة الإجراءات المنهجية والتي تمثل 20 % من الدراسة فقد تم تحديد مجالات الدراسة ( **المجال المكاني ، الزماني والبشري** ) ، منهج الدراسة أدوات الدراسة وأخيرا عينة الدراسة ومواصفاتها .

**الفصل الثالث:** تم التطرق فيه إلى عرض وتحليل بيانات الدراسة، مناقشة وتفسير نتائج الجزئية والكلية للدراسة، إضافة إلى استنتاج عام للدراسة، وفي الأخير خاتمة.

# الفصل الأول

## تقديم الدراسة

- أولا : أسباب اختيار الموضوع
- ثانيا : أهمية الدراسة
- ثالثا : أهداف الدراسة
- رابعا : الإشكالية
- خامسا : الفرضيات
- سادسا : مفاهيم الدراسة
- سابعا : المداخل النظرية
- ثامنا : الدراسات السابقة
- تاسعا : الإطار النظري للدراسة

أولا - أسباب اختيار الموضوع :

### 1-1 أسباب ذاتية:

- إدراكنا للحاجة المتزايدة لكلية العلوم الاجتماعية لمزيد من البحوث و الدراسات العلمية المتخصصة في هذا المجال .
- الرغبة في معرفة هذه الجماعة و دورها في منطقة التل الجزائري (بمسغانم).
- محاولة توجيه بحوث جديدة حول هذه الجماعة و الجماعات الاجتماعية الأخرى ( مثل الجواجلة و القبائل) .
- الاهتمام الشخصي بالدور الذي يلعبه الدين في الجانب الاقتصادي لدى الفئة الميزابية.

### 1-2 أسباب موضوعية :

- أهمية الدراسة بالنسبة لهذه الجماعة في مدينة مستغانم بشكل منظم .
- إبراز مدى تأثير الفضاء الديني على التاجر الميزابي.
- العلاقة المقدسة بين التاجر الميزابي و فضائه المسجدي.
- إثراء مكتبة الجامعة نظرا لقلة المواضيع المتعلقة بهذه الدراسة .

### ثانيا - أهمية الدراسة :

- تسعى هذه الدراسة لتوضيح العلاقة بين التاجر الميزابي و الفضاء الديني و ذلك لما يحمله الدين من قيم.

- ومبادئ تساهم في تنوير العقل و التثقيف دينا إضافة إلى الدور الذي يلعبه الفضاء الديني في تنظيم التاجر الميزابي و تقويم سلوكه.

### ثانيا - أهداف الدراسة :

- معرفة مدى اهتمام التاجر الميزابي بالفضاء الديني .
- تقييم دور النظم الدينية لبني ميزاب في إبلاغ رسالتها الدينية و قدرتها على توعية التاجر الميزابي.
- التركيز على النظم الدينية المخصصة في تسيير شؤون التاجر الميزابي .

## رابعاً- الإشكالية :

عرف الإنسان التجارة منذ آلاف السنين، حيث تبادل الأفراد السلع والخدمات في مساحات عديدة من الدول، إذ اعتمدت على استبدال السلع وأصبحت حركة التجارة الوسيلة الأساسية للحصول على المنتجات اللازمة للأشخاص وقد أوجدت التجارة في مدينة الجزائر وأخر العهد العثماني جو ملائم لاستقطاب مختلف الشرائح الاجتماعية سواء من الداخل و المتمثلة في: **الجواجلة**: من أقدم وأعرق العناصر التي استقرت مدينة الجزائر وذلك منذ سنة **1516**م حين قدموا إليها صحبة **عروج وخير الدين بربروس** ، لذلك كانت لديهم امتيازات تساوي نسبة الامتيازات الممنوحة للأتراك ، حتى أننا نجد بالمدينة حيا كاملا باسم هذه الجماعة (**حي الجواجلة**)<sup>1</sup> ، امتهن الجواجلة الخدمة في أفران المدينة و إنتطت إليها مهمة تموين الجيش بالخبز ، كما امتهنوا العمل في المطابخ وأما **البساكرة** فهم كل القادمين من منطقة **الزيبان ووادي ريغ ووادي سوف وتوغرت** وقد قدموا إلى المدينة من أجل العمل فلذلك نجدهم يمتنون مهن متواضعة ومهنا شاقة مثل الحمالة وحراسة أبواب المدينة ليلا، كما كانوا يزودون المدينة بالماء الصالح للشرب، كما يقومون بتنظيف شوارع المدينة وجمع القمامة كما يقومون بحفر الآبار والعمل في إسطبلات الخيول.

والقبائل قدموا إلى المدينة من أجل العمل ، و كان منهم المستقرون بالمدينة بصفة دائمة والعمال القبائليون(الموسميون) وينتسبون إلى منطقة جرجرة فكانوا يديرون الدكاكين ويمارس بعضهم الزراعة والعمل في الحقائق الملحقة بالفصول والعمل في المنازل كخدم والعمل في الإسطبلات والمراعي.

وحتى الميزابيين: الذين صنفوا في مدينة الجزائر ضمن جماعات (**البرانية**) وذلك راجع للاستمرار ارتباطهم بمنطقتهم ، واعتبروا خلال القرن السابع عشر من مكونات تركيبة السكانية للجزائر حيث تواجدت فرقة على السواحل الجزائرية .

<sup>1</sup> عائشة غطاس الحرف والحرفين في مدينة الجزائر 1830 مقارنة اجتماعية اقتصادية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في تاريخ الحديث ج01، كلية العلوم الإنسانية جامعة الجزائر، ص 20

فهجرتهم كانت ضرورية قاصدين مدن التل والسواحل الجزائرية حيث وفدوا إلى الجزائر بشكل جماعات متصلة حيث يلعب المجتمع المزابي دور فعال في المجال التجاري فقد شكل المذهب الاباضي أول دولة لهم في المغرب الأوسط في الدولة الرستمية فلعبت تيهرت دورا حضاريا في التعاملات التجارية حيث ساهم تزايد عدد السكان وازدياد حاجياتهم وموارد عيشهم بالإضافة إلى ضعف مردود الفلاح المزابي، أجبر بني مزاب على التفكير في موارد أخرى للعيش تكون الضامن في بقاءهم في المنطقة فأخذوا في الهجرة والاغتراب وهذا بحكم أن الفلاحة لا تضمن للمزابي الذي يقتضي نشاطه عليها مستوى معيشي مقبول ، لأن مشكل الري يطرح نفسه ويجد الفلاح المزابي نفسه وجها لوجه مع ندرة الأمطار وإنهاك التربة وهذا ما يؤثر على المردود الزراعي للمنطقة.

ويمكن القول أن أهم دافع كان وراء هجرة بنو ميزاب إلى مدينة الجزائر هو العمل وكسب لقمة العيش والقوت اليومي لسد حاجيات التي لم توفرها لهم منطقتهم وبعد سقوط دولة تيهرت عاصمة الدولة الرستمية سنة 909/296م<sup>1</sup>، مال بنو مزاب إلى مهادنة الإباضية فتكونت بين الفرقتين علاقات جديدة ميزها استقرار تارة والتوتر تارة أخرى ومن خلال ما سبق نستطيع القول أن بني ميزاب قبل اعتناقهم المذهب الإباضي كانوا معتزلة ومن اشد محاربي المذهب الاباضي ثم مالوا إلى ديار بني ميزاب ووجد عندهم إقبال والترحيب فاعتنقوه ودافعوا عنه حيث برز فيهم العلماء الذين اجتهدوا باسم هذا المذهب ، وقد ساهم المذهب الاباضي مساهمة كبيرة في الرقي الحضاري والتطور العمراني و العلمي بواد ميزاب فحفظ المجتمع الميزابي جزءا هاما من كيانه وتوازنه واستقراره ، واهم تنظيم ساهم في الحفاظ على هذا الكيان وتوازنه هو نظام العزابة فهو نظام ديني اجتماعي تربوي تطور عبر مراحل التواجد وهي أعلى سلطة في المكان الذي يوجد فيه العزاب ويمثل العزاب سلطة الإمام ويقوم مقامه في جميع مهامه باستثناء إقامة الحدود ويرجع تاريخ تأسيس نظام العزابة إلى أوائل القرن الخامس هجري على يد الشيخ أبا عبد الله محمد

<sup>1</sup> ذكير بن سعيد اعوشد واد ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية دينيا تاريخيا اجتماعيا جامعة قسنطينة المطبعة العربية، غرداية 2017، ص

كبير<sup>1</sup> الذي انتقل مع تلاميذه إلى واد ميزاب ومن هنا دخل نظام العزابة إلى المنطقة وقد أدى هذا النظام الديني المحكم دورا بالغا الأهمية على المستويين الداخلي والخارجي .

فالتاجر الميزابي كان له اقتناع بالطابع الديني بكل التنظيمات الحرفية التي يقوم بها، فقد ساهم المسجد و هيئته في ضبط السلوك لدى التاجر الميزابي من خلال مختلف أيام الثقافية و الدعوية التي تنظمها و تقوم بتقديم فتاوى و توجيهات لدى مختلف تجار و شرائح المجتمع الميزابي، فقد عمد التجار الميزابيين إلى إنشاء مساجد خاصة بهم فهم يؤدون كل الصلوات في مساجدهم الخاصة ما عدا صلوات العيد التي تقام مع المالكية فهئية المسجد تعتبر الركيزة في حياة التاجر الميزابي من خلال جملة فتاوى المقدمة له من أجل ضبط سلوكه تحسين معاملته مع الزبائن.

ومنه تم طرح التساؤل التالي :

- ماهي العلاقة التي تربط التاجر الميزابي بالفضاء الديني في ولاية مستغانم ؟

الذي تفرعت منه التساؤلات الفرعية التالية :

- التساؤلات الفرعية:

- هل تساهم الاجتماعات المسجدية في حل مشاكل التاجر الميزابي ؟

- هل تعمل الخطب الدينية على تحسين سلوك التاجر الميزابي؟

- خامسا- فرضيات الدراسة :

1- الفرضية العامة :

يوجد علاقة وطيدة بين الفضاء المسجدي و التاجر الميزابي المقيم في ولاية مستغانم .

<sup>1</sup> ذكر بن سعيد أعوشد : واد ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية ،دينيا، تاريخيا ،اجتماعيا، مرجع سابق،ص 61-65

**2-الفرضيات الجزئية :**

1-2 تساهم الاجتماعات المسجدية في حل مشاكل التاجر الميزابي .

2-2 تعمل الخطب الدينية على تحسين سلوك التاجر الميزابي.

سادسا - المفاهيم الأساسية لدراسة :

**1- التاجر****1-1 تعريف التاجر:**

هو الشخص الذي يمارس نشاط تجاري و بصفة رئيسية و يقوم بإعمال تجارية و تعتبر مهنته الاعتيادية و يمكن أن يكون منتج تاجر بالجملة، تاجر بالتجزئة مستورد مصدر مؤدي خدمات .

**1-2 تعرف الإجرائي للتاجر :**

هو الشخص الذي يقوم بعملية البيع و الشراء لمختلف السلع و المواد قصد الحصول على الربح .

**2- التجارة:****2-1 مفهوم التجارة :****1-2-1 التجارة عند الاقصاديين :**

تعد احد أوجه النشاط البشري الذي يقوم على التبادل، و تساعد بذلك على التقدم في الميادين الأخلاقية و الثقافية و الاجتماعية بفضل ما تتطلبه من احتكاكات مستمرة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> "الموسوعة العربية العالمية"، ط01، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، مملكة العربية السعودية، ص 402

**1-2-2 التجارة عند المؤرخين :**

هي أنواع تجارة مبنية على العلاقات الدولية تقوم بها عدة مؤسسات و هناك التجارة المحلية<sup>1</sup> و عرفها العلامة ابن خلدون في مقدمته: بأنها محاولة الكسب بتتمية المال شراء السلع بالرخيص و بيعها بالغلاء<sup>2</sup>.

**1-2-3 مفهوم إجرائي للتجارة :**

عملية تشتمل على بيع السلع و الخدمات من خلال صفقة تجارية بغرض تحقيق الربح .

**3- الميزابي :****1-3-1 تعريف الميزابي :**

لقد تعرضت كلمة ميزاب إلى التحريف فأصبحت ميزاب و حول هذه التسمية ظهرت عدة آراء :

- يقول الأستاذ علي يحيى معمر مصعب: ( تحرفت إلى مصاب بقلب حرف العين إلى همزة ثم تحرفت الصاد إلى ضاد ثم أصبح الضاد ينطق زاي لقرب المخارج بحيث قالوا

" مصعب" ثم "مصاب" ثم "مضاب" ثم "مزاب" ثم "ميزاب" )<sup>3</sup>.

و ما يؤكد هذا الرأي إبدال بني ميزاب الصاد زاي في بعض الكلمات مع تفخيمها مثل الصلاة تنطق "تزاليت" و كلمة الصوم تنطق "الزومي"<sup>4</sup>.

هناك من يرى أن تسمية ميزاب تعود إلى أحد الأودية الثلاثة التي تقطع بلاد الشبكة.

<sup>1</sup> محمد العربي الزبيري : التجارة الخارجية لشرق الجزائر في الفترة ما بين 1792-1830 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط2 ، 02 ، 1984 ، ص 78

<sup>2</sup> ابن خلدون عبد الرحمن " المقدمة تاريخ العلامة ابن خلدون" ، الدار لتونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 25.

<sup>3</sup> على يحيى معمر، "الإباضية في موكب التاريخ"، الحلقة الأولى، الإباضية في الجزائر، مكتبة وهبة القاهرة ، 1986، ص182.

<sup>4</sup> يوسف بن بكير الحاج السعيد " تاريخ بني ميزاب"، دراسة اجتماعية و اقتصادية، سياسية، ط4، المطبعة العربية في بزن، 2017، ص66.

**4- الفضاء :****1-4-1 مفهوم الفضاء :**

هو العالم الفسيح الذي تنتظم فيه الكائنات و الأشياء و الأفعال و بقدر ما يتفاعل الإنسان مع الزمن فهو يتفاعل مع الفضاء .<sup>1</sup>

**2-4-1 مفهوم الفضاء العمومي :**

عند يورغن هابرماس :

يعرف "هابرماس" المجال العمومي مجال للممارسات الفكرية المبنية على الاستعمال العام للعقل و المنطق من طرف أفراد خواص، حيث قدرتهم النقدية غير مرتبطة باهتماماتهم إلى جهاز رسمي ما او إلى بلاط الملك و لكن يرتبط بنوعية قراءتهم و مشاهدتهم للقضايا تجمعهم معه جوار التعايشي<sup>2</sup> .

**3-4-1 مفهوم الإجرائي للفضاء العمومي :**

يمثل الوسط الذي يتفاعل معه الإنسان فهو يخترق حياته و لا شيء في هذا الكون منفصل عنه و لا وجود لإنسان دون فضاء يحويه.

**5- الدين :****1-5-1 مفهوم الدين :**

هو نظام عقلائي منطقي موزون يتكون من مجموعة المعتقدات و المبادئ و القيم و الطقوس السلوكية الخاصة بعبادة الله، و الخضوع لمشيئته وأوامره و تعامله و الالتزام برسائلته الإلهية التي ينزلها على الناس<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> الموسوعة العربية العالمية"، مؤسسة عمان للنشر و التوزيع، ط1، المملكة العربية السعودية، 1996، ص 84.

<sup>2</sup> علي عبود الحمداوي " الاشكالية السياسية للحدائثة من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل لهابرماس نموذجاً"، ط1، دار الأمان، الرباط، 2011، ص65.

<sup>3</sup> فضل ناجي يوسف شلحت : نحو نظرية جديدة في علم الإجتماع الديني ، ط01 ، دار الفرابي ، بيروت ، 2003 ، ص 49

أ- يعرفه كل من سبنسير و مليرد و تايلور :

أن الدين هو الإيمان بوجود الأرواح والكائنات ماوراء الطبيعة والقوى الخفية.<sup>1</sup>

وبالنسبة لفرج الله عبد الهادي: أن الدين هو العقيدة التي يدان بها صاحبها مما يجعله ينقاد لها ويلزم بإتباعها.<sup>2</sup>

ب- يعرفه احمد السايح :

إن كلمة الدين تشير إلى العلاقة بين طرفين يضم احدهما الآخر، فإذا وصف بها الأول كان خضوعا وانقيادا، وإذا وصف بها الطرف الثاني كانت أمرا و سلطنا ودعمنا وإلزاما، وإذا نظر إلى الرابط بين الطرفين كان هو الدستور المنظم لتلك العلاقة.<sup>3</sup>

### 1-5-2 تعرف علم الاجتماع للدين :

هو عبارة عن ظاهرة اجتماعية تتطلب البحث فيها و في أماكن ملاحظتها داخليا و خارجيا.

### 1-5-3 التعريف الإجرائي للدين :

يتمثل في مجموعة الأفكار و المعتقدات و الممارسات التي تنظم سلوكيات و أفعال الأفراد من خلال الخضوع إلى كل ما هو مقدس.

<sup>1</sup> هنية مفتاح القماطي : الفكر الديني القديم ، ط01 ، منشورات جامعة قاربيونس ، ليبيا، 2003 ، ص21.

<sup>2</sup> فرج الله عبد الهادي أبو عطالله : نشأة الدين والتدين ، ط02 ، مكتبة الأزهر الحديث ، مصر، 2002 ، ص05.

<sup>3</sup> أحمد عبد الرحيم السايح : بحوث في مقارنة الأديان ، ط01 ، دار الثقافة ، الدوحة ، 2005 ، ص 20.

سابعاً - نظريات الدراسة :

- النظرية التواصلية في الفكر الاجتماعي عند يورغن هابرماس :

ينتمي يورغن هابرماس إلى مدرسة "فرانكفورت" و يمثل مرحلة منها في جيلها الثاني.

تناولت نظرية الفعل التواصلية جملة من المفاهيم و ذلك بغية تحليل الظواهر الاجتماعية في المجتمع المعاصر و هي تدعو لعقل منفتح ينظم العلاقة بين المعرفة المجردة و الواقع الاجتماعي.

فالهدف من التواصل هو الوصول إلى نوع من التفاهم المشترك في الآراء هذا التفاهم يكون قد تجاوز العقل الأداتي إلى العقل التواصلية الذي يحقق التفاهم و الحوار و هدفه التعبير عن المساواة داخل الجماعة لينتزع فيه الفرد جانباً من ذاته و يدمجها في الجهود الجماعية الذي يقوم على التواصل .

يرى هابرماس أن العقل الأداتي قد دخل في أزمة فيجب توفر شروط لإقامة حوار تواصلية بين الناس يكون مؤسساً على مبادئ متفق عليها و هذا ما يسميه نظرية الفعل التواصلية التي تعتبر طريق للخروج من الذات<sup>1</sup>.

فهذه النظرية لا تهدف إلى إنتاج معرفة علمية عن الذات بل هدفها إقامة واقع معاش صالح للتفاهم و البحث عن الوسائل الممكنة لتحقيق ذلك.

و يمكن الاستفادة من نظرية يورغن هابرماس التواصلية بالتركيز على الفعل التواصلية في المجتمع الذي يمكن من خلاله تحقيق النقاش و الحوار لأن العلاقات العلمية لا يمكن أن تقوم على العلم و نتائجها بل على علاقات مع البشر مبنية على أساس التفاهم و الحوار.

<sup>1</sup> بن شعيب بلقاسم : الفعل التواصلية ومفهوم السيادة عند "يورغن هابرماس" ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الفلسفة ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة، سانيا ، وهران 2013 ، ص 65.

من هنا يرى الفيلسوف و عالم الاجتماع الألماني " Jurgen Habermas 1929"، أن التواصل هو ذلك التفاعل المصاغ بواسطة الرموز و هو يخضع بالضرورة للمعايير الجارية بها للعمل و التي تحدد مختلف أنماط السلوك المتبادلة على أساس أن تكون مفهومة و معترف بها بالضرورة من طرف ذاتين فاعلتين على الأقل ، منذ الكتابات الأولى لهابرماس تظهر الأهمية الخاصة التي يعطيها لمسألة التواصل و العقل في علاقتهما بما هو أداتي أو تواصلي، حيث يهدف الفكر الهابرماسي في مسألة الفهم بأن يتم تحرير المجتمع المعاصر من أشكال العبودية ووطأة الهيمنة و قهر الإنفعالات و هذا يكون إلا بإضفاء النقاش الذي يركز على اللغة المنبثقة من العقل لتحقيق جو من التفاعل و التواصل.

يرى هابرماس أنه إذا كان العقل الأداتي قد دخل في أزمة فيجب العثور على الشروط لإقامة حوار تواصلي بين الناس يكون مؤسسا على مبادئ متفق عليها، و هذا ما يسير عليه عقل التواصل أو نظرية الفعل التواصلي التي تعتبر طريق للخروج من الذات، و هذه النظرية لا تهدف إلى إنتاج معرفة علمية عن الذات، بل هدفها إقامة واقع معاش صالح للتفاهم بين الذات عن طريق الربط بين الأنا و الآخر، و البحث عن الوسائل الممكنة لتحقيق ذلك، بما في ذلك إنشاء و تقوية التفكير لدى الإنسان و هذا الفكر هو الذي تتأسس عليه العلاقات الاجتماعية تجعلها ممكنة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> بن شعيب بلقاسم : الفعل التواصلي ومفهوم السيادة عند "يورغن هابرماس" مرجع سابق ، ص65.

## ثامنا - الدراسات السابقة :

## 1-9 الدراسة الأولى :

دراسة ناصر بالحاج: (2013-2014) بعنوان النظم و القوانين بواد ميزاب في الفترة الحديثة ( فيما بين القرنين التاسع و الثالث عشر الهجريين الخامس عشر والتاسع عشر ميلاديين) دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التاريخ الحديث و المعاصر تحت إشراف أ-د /فاطمة الزهراء قشي و تهدف الدراسة إلى إبراز دور النظم و القوانين لدى الميزابيين والدور الذي لعبته قيم تكوين الفرد الميزابي، و اعتمدت على المنهج المقاربات المختلفة منها الاجتماعية خصوصا ، و عينة الدراسة المدن السبعة المشكلة لمنطقة وادي ميزاب و المجتمع الميزابي ، و اعتمد الباحث على أدوات جمع البيانات و هي المقابلة .

## - نتائج المتحصل عليها:

- 1- تبين أن المجتمع المحلي كان يسير بالتنسيق بين هيئة العزابة التي تمثل المرجعية الدينية و هيئة العوام التي تمثل العناصر البشرية المشكلة للمدينة الواحدة.
- 2- اخذ بني ميزاب ابتداء من القرن 15 بالنظر أكثر فأكثر إلى التجارة في الشمال.
- 3- واجهت تجارة القوافل الخاصة ببني ميزاب أخطار عديدة في مقدمتها حرابة البدو التي
- 4- كانت تجعل هذه التجارة أحيانا رزق غير مضمون ومن هنا كانت التجارة المستقرة في مدن الشمال مصدر رزق أساسي .
- 5- في مجال الصناعة مازال الموضوع بحاجة إلى الوثائق التي تسمح بدراسة التنظيمات الحرفية.

**2-9 الدراسة الثانية :**

مذكرة بن منصور اليمين بعنوان دور القيم الدينية في التنمية الاجتماعية دراسة ميدانية حول الميزابيين المقيمين بمدينة باتنة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع تخصص ديني .

**فرضية العامة للدراسة:**

تؤدي القيم الدينية إلى تحقيق تنمية اجتماعية.

**العينة:**

تم اعتماد العينة العرضية حيث قدر عدد أفراد العينة 50 فردا من أصل 50 ميزابي مقيم بمدينة باتنة .

**المنهج :**

بهدف التعرف على مقومات النظام الاجتماعي الذي يستند عليه المجتمع الميزابي في تنظيم و نشر شؤونه اعتمد البحث منهج المسح بالعينة .

**أدوات جمع البيانات:****الاستمارة :**

قسمت إلى ثلاث و ثلاثين سؤال خصصت تسعة أسئلة للبيانات الشخصية أما الأسئلة المتبقية تناولت مؤشرات عن متغيرات الدراسة و المتمثلة في القيم الإسلامية و التنمية الاجتماعية.

**نتائج الدراسة:**

إن المجتمع الذي تشكله هذه المنظومة المتكاملة التي مصدرها الله عز وجل و التي يجسدها في الواقع بجميع تصرفاته و سلوكياته و علاقاته الاجتماعية المبنية على مجموعة

من القيم من خلال نظام اجتماعي يستدعي قواعد الشرع الإسلامي في تنظيم شؤونه الاجتماعية و يتخذ من المسجد المؤسسة الروحية و الاجتماعية التي تسهر على استمرار هذا النظام الاجتماعي فهو بهذا النظام الاجتماعي و الروحي .

وفر السبل الكفيلة بتحقيق متطلبات جميع الأفراد المادية و الروحية و هو ما حقق تنمية اجتماعية وفق منظور الشرع الإسلامي و بالتالي فالمجتمع الميزابي مجتمع تحققت فيه التنمية الاجتماعية من خلال النتائج فان القيم الدينية الإسلامية تؤدي إلى تحقيق التنمية الاجتماعية مما يؤكد صدق فرضية البحث.

### 9-3: الدراسة الثالثة:

#### دراسة ماكس فيبر :

من خلال الدراسة التي أجراها حول العلاقة بين القيم و الأخلاق البروتستانتية مع روح الرأس المالية و التي نشرها في مؤلفه الشهير – الأخلاق البروتستانتية و روح الرأس مالية ، و التي أراد بها الكشف عن دور القيم الدينية في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية للمجتمع الغربي الحديث خالص إلى أن النظام الرأس المالي نشأ في ضوء التغيرات المثالية كالقيم و المعتقدات بمعنى أن الرأس المالية الحديثة نشأت من خلال العقيدة و الأخلاق البروتستانتية التي تطابق روحها الرأس المالية<sup>1</sup>.

و يتجلى ذلك أساسا في قيمة تقديس العمل و النقشف ما أدى إلى جمع الأموال و تكون طبقة الرأس مالية و ما تبعه من أثار على المستوى الاقتصادي و الاجتماعي<sup>2</sup>. فالقيم الدينية هي التي فرضت السلوك الاقتصادي و الاجتماعي و هو يعاكس بهذا كارل ماكس فإن القيم التي تعتبر داخل البني الفوقي ليست نتيجة لبناء اقتصادي بل على العكس تماما هي من موجّهات الفعل الاجتماعي و دافعيات السلوك.

<sup>1</sup> سهام صوكو : واقع القيم لدى المراهقين لدى المراهقين في المؤسسة التربوية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2008-2009 ، ص 51.

<sup>2</sup> قباري محمد اسماعيل :مدخل إلى علم الاجتماع المعاصر مشكلات التنظيم والإدارة والعلوم السلوكية ، ط01 ، منشأة المعارف ، 1980 ، ص452.

# الإطار النظري للدراسة

التاجر الميزابي

و

الفضاء الديني

أولا

التاجر الميزابي

**تمهيد:**

تعتبر التجارة من الأنشطة العريقة، التي مارسها الأفراد في المجتمعات العالمية، حيث كانت مصدر الرزق الوحيد لكل المجتمعات عبر الأزمنة الطويلة، و بها تطورت الحضارات و المجتمعات.

و تعتبر التجارة شريان للاقتصاد فهي تساهم في تطوير العلاقات التي تنشأ بين الأفراد، نتيجة الاحتكاك و الممارسات بينهم.

تعتبر التجارة نشاط اقتصادي و اجتماعي و اتصالي يهدف إلى التأثير في المجتمع.

يعد المجتمع الميزابي من المجتمعات العريقة التي وجدت منذ زمن بعيد فوجد الميزابيون في الدولة العثمانية و كسبوا مكانة مرموقة هذا ما جعلهم يفكرون في إنشاء دولة لهم فهاجروا إلى تيهرت ، و كونوا دولة لهم هي الدولة الرستمية فلعبت دورا حضاريا كبيرا في مختلف تعاملاتهم التجارية مع الدول و لكن مع تزايد عدد سكانهم زادت حاجاتهم ، فهذا ما دفعهم إلى التفكير في الهجرة من أجل تحسين ظروفهم الاجتماعية فكانت وجهتهم الجزائر و بالضبط إلى وادي ميزاب و شكلوا فيها خمسة قصور، وكونوا فيها المجتمع الميزابي كبير على أطراف وادي ميزاب بفضل هذه القصور و أقاموا نظام اجتماعي و اقتصادي متكامل جعل من مجتمعهم مجتمع محافظ على تعاليم الدين الإسلامي.

مباشراً : الإطار النظري للدراسة

## 1- الحياة الاجتماعية و الاقتصادية عند الميزابيين :

### 1-2 أصل تسمية بني ميزاب :

✓ أولاً - ميزاب :

هو تحريف بربري لاسم "مصعب" الجد الأول لتلك القبيلة التي توطؤ فيها و سبب تحريف مصعب إلى ميزاب أن هناك من البربر لا يستطيع النطق بالعين المحققة و إنما ينطق بها<sup>1</sup>.

فمثلا في بعض المخطوطات لديهم بدلا من قراءة كلمة "عمي سعيد" و "عمي عيسى" فنقرأ "أمي سعيد" و "أمي عيسى"<sup>2</sup>.

ومع تقارب الحروف الصاد و الزاي و حرف الضاد من جهة و تعدد اللهجات من جهة أخرى و بدخول المذهب الاباضي إلى المنطقة و اعتناقه أدت إلى اختلاف في نطق هذه الكلمة بحيث قالوا "مصعب" ثم "مصاب" ثم "مضاب" و "مزاب" بعدها "ميزاب" و كلمة "ميزابي" مرادف لكلمة "أباضي"<sup>3</sup>.

### 1-3 واد ميزاب :

عرفت منطقة وادي ميزاب في الكتب التاريخية ببلاد الشبكة مراد لذلك طبيعة الصخور الموجودة بها ، تقع المنطقة جنوب الجزائر في شمال الصحراء تضم خمسة مدن

<sup>1</sup> موهوبي عبد القادر الإدريسي الرجيني "ومضات خارجية و اجتماعية لمدن وادي ميزاب"، دار البصائر الجزائر، 2013، ص 116.

<sup>2</sup> أعوش بكير بن سعيد، "وادي ميزاب في ظل الحضارة العربية الإسلامية - دينا- تاريخيا- اجتماعيا"، غرداية، المطبعة العربية، 2017، ص 37.

<sup>3</sup> بن عيسى عمر "مذكرة وثائق بني ميزاب"، النهضة بني يزقن، غرداية، المطبعة العربية، 1989، ص 85.

مقاربة جغرافيا - العطف، بنورة، بني يزقن، مليكة و غرداية، و اثنان بعيدتان هما القرارة، و بريان<sup>1</sup>.

### 1-14 اعتناق الميزابيين للإسلام :

اعتنق الميزابيون الإسلام ضمن الفتح الإسلامي الذي قام به المسلمون شمال إفريقيا و لما ظهرت المذاهب الفقهية سبقت إليهم أصول المعتزلة فأخذوا بها و طبقوها و كانوا يسمون "واصلية" نسبة إلى " واصل بن عطاء"<sup>2</sup>.

### 1-5 المذهب الإباضي :

بعد تحول الميزابيين من الاعتزال إلى المذهب الإباضي الذي ترجع نسبة تسميته إلى " عبد الله ابن أباض ابن ثعلبة التميمي و تعتبر الإباضية أقل فرق الدينية تطرفا و أكثرهم تشددا و يظهر ذلك من خلال معتقداتهم التي تتمثل في :<sup>3</sup>

- ✓ إنكارهم لرؤية الله في الآخرة .
- ✓ يؤولون بعض مسائل الآخرة تأويلا مجازيا كالميزان و الصراط.
- ✓ يعتقدون أن أفعال الإنسان خلق من الله و اكتساب من الإنسان .
- ✓ مرتكب الكبيرة عندهم كافر كفر النعمة و يقولون أن العاصي مخلد في النار.
- ✓ الناس في نظرهم هم على ثلاثة أصناف – مؤمنون أوفياء بإيمانهم و مشركون واضحون في شركهم و صنف أعلنوا كلمة التوحيد و اقرؤوا بالإسلام لكن لم يلتزموا به سلوكا و عبادة.
- ✓ هم مع المسلمين في أحكام الدين لإقرارهم بالتوحيد و لا يجوز عندهم أن يدعو شخص لآخر بالجنة و ما يتعلق بها إلا إذا كان مسلما و فيا لدينه.

<sup>1</sup> أغوست بكير بن سعيد، " وادي ميزاب في الحضارة العربية الإسلامية ( دينا - تاريخيا - اجتماعي)"، المطبعة العربية، غرداية، 1991، ص 70.

<sup>2</sup> معمر على يحي : " الإباضية في موكب التاريخ "المرجع السابق، ص 143.

<sup>3</sup> الدرجيني، " طبقات المشايخ بالمغرب"، طلاي إبراهيم محمد، ط 2، ص 124-185.

- ✓ إضافة إلى اختلاف طريقتهم في الصلاة مثل :
- عدم رفع اليدين في تكبيرة الإحرام .
- عدم تحريك السبابة في التشهد .
- السر في جميع صلواتهم حتى الجهرية.

### 6-1 النظم الاجتماعية في المجتمع الميزابي :

عرف المجتمع الميزابي التنظيم من خلال حلقة العزابة التي تحولت من حلقة علم إلى نظام اجتماعي و اقتصادي و بذلك تحول المجتمع الميزابي من مجتمع قبلي (عنفودي) إلى مجتمع مدني متحضر، يخضع إلى آليات التنظيم الإداري ، و تتمثل مؤسسات الإدارية للمجتمع الميزابي في ما يلي :<sup>1</sup>

#### 1-6-1 مجلس " عمي السعيد " :

يعد مجلس العزابة الأعلى و هو مجلس ديني اجتماعي يضم عزابة مدن و قرى ميزاب السبع يقوم بالدور التربوي و التنقيفي و التوعوي و يعقد هذا المؤتمر مرة في السنة في فصل الربيع في كل مدينة من مدن ميزاب بالتناوب و يفتتح بالدعاء و تلاوة القران ثم بخطب التوجيه و تليها توزيع الصدقات و يستغرق يوما كاملا .

#### 2-6-1 حلقة العزابة :

هي هيئة محدودة العدد تمثل خيرة علما و تشرف على جميع شؤون المجتمع الميزابي و يبقى ذلك في حدود الشريعة الإسلامية فيعتني هذا المجلس بالوعظ و الإرشاد<sup>2</sup>.

#### 3-6-1 حلقة " ايروان " :

كلمة بربرية و معناها طلب العلم و هي مجلس استشاري مساعد لحلقة العزابة و

<sup>1</sup> أسماوي صالح بن عمر " نظام العزابة و دوره في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية لوادي ميزاب"، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1986-1987، ص 115.

<sup>2</sup> الجعيري فرحات " نظام العزابة عند الإباضية الوهابية في جربة "، المعهد القومي للآثار و الفنون، تونس، 1975، ص 63-65.

ولها دور هام في الحفاظ على نظام الحلقة رتبها " الشيخ ابو عبد الله محمد بن بكر " حيث تضم طلبة العلم ، يعلمهم شيخ المسجد و يتقهم في الدين و اللغة العربية و لها مقر خاص بها المسجد .

#### 1-6-4 هيئة امصدران :

ويمكن تسميتها جماعة الحراسة أو جمعية الشباب و هي هيئة تضم شباب

المدينة يرئسها كهول و شيوخ مديرون ينتخبون عن طريق الجمعية و يكون انتخابا حرا تسهر على حماية المجتمع من أشكال الانحرافات ، و تشرف على الأشغال العامة و تنظم الأعمال التطوعية في المدينة<sup>1</sup>.

#### 1-6-5 المجلس الديني النسائي :

يختار أعضائه من مختلف القبائل و العشائر التي يوجد بها مجلس العزابة يعمل على تثقيف المرأة الميزابية و تربيتها تربية دينية ، تستشير مجلس العزابة في القضايا التي تخص النساء و لها جناح خاص بها يسمى "دار العمالات" في المسجد و تجتمع مرة في السنة<sup>2</sup>.

#### 1-6-6 مجلس العوام :

يعتبر المجلس السلطة التنفيذية في البلد إذ يتولى الأمور العامة و ذلك بقيامه بإصدار القرارات و حفظ الأمن و الإشراف على وسائل تنمية الموارد الاقتصادية و المشاركة في المشاريع الخيرية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> اسماوي صالح بن عومر : " نظام العزابة ودوره في الحياة الاجتماعية والثقافية بواد ميزاب" ، مرجع سابق ، ص 55

<sup>2</sup> أغوشت بكير بن سعيد : " واد ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية ، (دينيا ، تاريخيا ، اجتماعيا)" ، المرجع السابق ، ص 106

<sup>3</sup> الحاج السعيد يوسف بن دكير : " تاريخ بني ميزاب دراسة اجتماعية و سياسية " ، مرجع سابق ، ص 75

**1-6-7 مجلس العشيرة :** يعتبر النواة الأولى في كل قرية من قرى وادي ميزاب يضم مجموعة عشيرات تنحدر من جد واحد و لكل عشيرة مجلس غير محدد من زعماء العشيرة ،هي وحدة تنظيمية أو وحدة اجتماعية و يعالج هذا المجلس الانحرافات التي تقع في العشيرة و يجمع الإتاوات و الضرائب و الغرامات التي تفرض على العشيرة بأساليب تتفق مع المستوى الاقتصادي لكل أسرة و يتولى مساعدة من أفلس من التجار.

بأن يجمع له المبلغ المعوض و يعقد مجلس العشيرة كلما دعت الضرورة عند كل شهر و جلساته العامة تعقد مرتين في السنة<sup>1</sup>.

### 1-6-8 مجلس الأسرة :

يتولى إدارة شؤون الأسرة و يسهر على مصالح الفرد و قد لعب هذا المجلس دورا كبيرا في الحياة التجارية في وادي ميزاب فأغلب الشركات التجارية كانت نواتها مجلس الأسرة<sup>2</sup>.

### 1-6-9 هيئة الأمناء :

تضم مختصين في شؤون المجتمع و يراقبون تقاليد البلد بمقتضى القانون و الأعراف ، و يعين الأمين من طرف العزابة ، و يُكلف بفض النزاعات بين البائع و الدلال في الوقت الحالي و يقسم الأمناء حسب تخصص كل واحد منهم:

✓ أمين البناء: يراقب و يراعي حرمة الحريم و حق الجار و حق الشارع و قوانين.

✓ أمين المياه: يهتم بتقسيم المياه على البساتين و يراقب أبواب السدود.

✓ أمين السوق : يراقب السوق و الدالين و يحدد الدلال.

✓ أمين اللحوم: يقوم بمراقبة المجازر و سوق اللحم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> الفرادي أيوب ابراهيم : "رسالة في بعض أعراف و عادات واد ميزات " ، تق ، تح ، حاج أمحمد يحي ، جمعية النهضة ، العطف ، غرداية ، ط1 ، 01 ، 2009 ، ص 22-25 .

<sup>2</sup> أغوشت باكير بن سعيد : "واد ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية ،(دينيا ، تاريخيا ، اجتماعيا )" ، المرجع السابق ، ص 107.

<sup>3</sup> بوداود بومدين ، " تجارة بني ميزاب تجسيد المنهج الإسلامي في إدارة الأعمال التجارية" ، ط01 ن رياض العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006 ، ص 81.

**1-7 الحياة الاقتصادية لبني ميزاب :**

يوجد بقصور بني ميزاب سوق خاص لكل قصر وهذه الأسواق تعتبر فضاء عمومي لكل قصر ومن هذه الأسواق مايلي :

- ✓ سوق غرداية وهو اكبر سوق يفتح كل يوم بعد العصر.
- ✓ سوق بنبي يزقن كل يوم ما عدا الجمعة.
- ✓ سوق العطف وبنورة ومليكة سوقهما نصف أسبوعي .
- ✓ السوق الرئيسي: يفتح بعد العصر يستقبل القوافل القادمة من صحراء أم في الأيام الأخرى للأسبوع فإن السوق يفتح للدلالة لبيع السلع المحلية<sup>1</sup>.
- ❖ يفتح العزابة دكان خاص بهم هو عبارة عن مصطبة مرتفعة قليلا على الأرض ينادي خادم العزابة عند جلوسهم:

(الله يلعنك يا إبليس من باع يرخ ومن شرا يرخ ومن صلى على النبي يرخ )

وهذه دلالة على افتتاح السوق

**2- الصناعة:**

الصناعات في وادي ميزاب تعتمد على الإنتاج المحلي الطبيعي من الصناعات السائدة بالمنطقة:

- صناعة مواد البناء من جير وجبس: و كانت تصنع لها أفران مبنية من حجارة وطوب و صناعة أخشاب النخيل للتسقيف ومن أهم الصناعات كذلك صناع الفخار و الأباريق و الأكواب<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عائشة غطاس " الحرفية و الحرفيون لمدينة الجزائر 1700-1830 - مقارنة اجتماعية و اقتصادية"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث، الجزء الأول ، 2000-2001، ص 220.

<sup>2</sup> عبد الله نوح : النظم التقليدية لوادي ميزاب في الإدارة والمالية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر 1994 ، ص 97.

**2-التجارة :**

تعتبر من أبرز الأنشطة المتداولة بكثرة عند الميزابيين و تصنف ضمن العوامل التي ساهمت في تطور مدن بني ميزاب و قد شكلت شبكة من العلاقات نجدها ثابتة في المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية ، محيطة بها و قد عرف هذا النشاط بخضوعه لقوانين تحكم عملية البيع و الشراء في المنطقة<sup>1</sup>.

**1-2مراحل تطور التجارة الميزابية :**

و تنقسم إلى ما يلي:

**✓ العهد الأول :**

قبل الفتح الإسلامي كانت حياتهم الاقتصادية بسيطة، فقد حافظوا على نظام حياتهم بالدرجة الأولى كشعب يعتمد على تربية المواشي، أما صناعتهم كانت تقتصر على نسيج الخيام.

**✓ العهد الثاني:**

لعل ابرز سمات هذا العهد تحول التجارة الميزابية من النسق البدوي المتغير إلى النسق المتحضر و المستقر و أصبحوا يرحبون بمن جاء إليهم و يستفيدون من الخبرات.

**✓ العهد الثالث:**

امتد من بداية الحكم العثماني للجزائر إلى وصول الاحتلال الفرنسي هنا اعتمد بنو ميزاب على الفلاحة و كانوا ينتهجون نظام التقشف و يطبقون مبدأ الاكتفاء الذاتي و ظلت النخلة محور اقتصادهم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> جمو عيسي النوري : " دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا " ، مج01 ، ح01، ص 288.

<sup>2</sup> بودواو بومدين : " تجارة بني ميزاب " ، مرجع سابق ، ص 105-106.

## ✓ العهد الرابع :

عرفت التجارة الميزابية في فترة العشرينات تحولا ، حيث تميزت بخروج التجار الميزابين إلى مدن التل و الشمال و كونوا نقابة الأقمشة الميزابية بعمالة قسنطينة و شركة فتح النور التجارية للبيع بالجملة في العاصمة و شركة نور الهدى تختص بتجارة الجملة للمواد الغذائية التي قام التجار الميزابين بإنشائها في الحراش<sup>1</sup>.

## 2-2 التجارة الداخلية لبني ميزاب :

إن النشاط التجاري الممارس داخل المنطقة يرتبط أساسا بالمهن التي اختص بها بني ميزاب معنى أنهم كانوا يتاجرون في المواد المكملة لمهنتهم حيث تتم في سوق المدينة و يتبادل التجار منتوجاتهم مع البدو و من أنواع التجارة السائدة : تجارة المواشي (أبقار أغنام ماعز) ، تجارة الصوف ، الزرع و هذه السلع المتداولة توجه أساسا لتغطية حاجات السكان الأساسية<sup>2</sup>.

## 2-3 التجارة الخارجية لبني ميزاب :

إن النشاط البارز المصنف في الأنشطة المهنية الممارسة من طرف بني ميزاب يتمثل في التجارة الخارجية أو ما يعرف بتجارة القوافل فسافر بنو ميزاب إلى الجزائر العاصمة ومدن التل، فاشتهروا بتجارة التمر والصوف و البارود و كانت القوافل تحمل ريش النعام لتجار بها مع القوافل القادمة من الشمال ، وأنواع أخرى من التجارة كان بني ميزاب يمارسها مع مدن التل كبيع القماش و المادة الاستهلاكية أما إلى الجنوب فحملت القوافل الحبوب و الزيت و السكر و النحاس<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> يوسف بن بكير الحاج السعيد: " تاريخ بني ميزاب دراسة اجتماعية اقتصادية سياسية " ، ط04 ، مطبعة العربية ن بن يزقن ، 2017 ، ص35.

<sup>2</sup> سعيدوني ناصر الدين، "مخطوط قانون على أسواق مدينة الجزائر لعبد الله محمد بالحاج الشويحات"، حوليات جامعة الجزائر، ص117-126.

<sup>3</sup> عبد الله نوح : "النظم التقليدية لوادي ميزاب في الإدارة والمالية"، جامعة الجزائر ، 1994 ، ص97.

هنا نصل إلى القول أن تجارة القوافل ساهمت في تنمية وادي ميزاب اجتماعيا و اقتصاديا.

إن التنظيم الجيد للقوافل التجارية و حراستها و الأمانة التي اتصف بها التجار الميزابيون و ابتعادهم عن المضاربة و الاحتكار منحهم الاحترام و الثقة.

و قد تم ذلك تحت إشراف و متابعة حلقة العزابة التي ظلت تمتلك سلطة الضبط و الرقابة الأخلاقية على سلوك التجار الميزابيين بمراقبة مكابيل و طرق التوزيع السلع و ظل قانونها الأساسي الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و التبرئة عن المخطئ حتى تعلن توبته أمام جماعة المسجد<sup>1</sup>.

## 4-2 تنظيم التجار الميزابيين في نظام الغربية :

بدأ بني ميزاب في العهد الثالث من تاريخهم الإسلامي يخرجون من عزلتهم و يفكرون في البحث عن موارد أخرى للعيش ، فانطلقوا إلى أنحاء مختلفة من القطر الجزائري و أخذوا في الاغتراب في مدن التل و الشمال قصد التجارة .

✓ فقد كان أهل غرداية يكثر ذهابهم إلى قسنطينة و سطيف و غليزان .

✓ أهل بني يزقن توجهوا إلى قسنطينة ، قالمة و سوق أهراس و البليدة .

✓ أهل العطف إلى الجزائر و قسنطينة .

✓ أهل بنورة إلى الجزائر و تيهرت<sup>2</sup> .

✓ أهل مليكة إلى الجزائر و خنشلة و باتنة.

✓ أهل بريان إلى الجزائر و قسنطينة.

✓ أهل القرارة إلى العلمة و باتنة و خنشلة و البليدة<sup>3</sup> .

❖ في حين توزعت تجارتهم :

<sup>1</sup> عبد الله نوح، "النظم التقليدية لوادي ميزاب في الإدارة والمالية"، مرجع سابق، ص 97 .

<sup>2</sup> حمو عيسى النوري: "دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا"، مرجع سابق، ص13.

<sup>3</sup> أعوشت بكير بن سعيد: "واد ميزاب في ظل الحضارة العربية الإسلامية دنيان تاريخيا واجتماعيا"، غرداية مرجع سابق، ص125.

- أهل العطف اقتصوا في تجارة اللحوم و البقول .
- أهل غرداية و بني يزقن شملت تجارتهم الأقمشة و الألبسة .
- أهل بنورة اقتصوا في تجارة الفحم و الخشب و الزيت .
- أهل مليكة اقتصوا في تجارة الحبوب و التمور .
- أهل بريان و القرارة تجارتهم متنوعة<sup>1</sup> .

عندما زادت الرغبة في الانطلاق إلى الغربية أصبح الشباب يتنافسون عليها و يتسللون من وادي ميزاب إلى مدن التل و الشمال فخشي المصلحون أن ينتج انحلال ديني و خلقي و انحرافات و مشاكل ، فسارعوا إلى دراسة الموضوع و قد عولجت هذه التخوفات بإشكال معينة من التنظيم .

## 5-2 نظام خلايا النحل :

يعرفه الأستاذ "علي يحيى معمر" : حيث يقول أقصد بخلايا النحل في هذا المقام تلك المتاجر التي تعج بالحركة في أوقات الحركة و الهدوء في أوقات الهدوء حسب تنظيم دقيق و التي يوجد في كل متجر منها عدد من العمال ، يسمونهم صناعا و هذا المتجر يتحرك فيه مجموعة بشرية بنظام دقيق و قيادة واعية تجمع فيها المال و الدين و الخلق.<sup>2</sup>

من مجموع الخلايا و المتاجر في المدينة الواحدة يتكون المغتربون الميزابيون يربط بينهم تنظيم عملي ، يشرف عليه كبار الحرفة و مسجد يؤديون فيه الصلاة في ثلاثة أوقات على الأقل صلاة العصر و العشاء و الفجر و يعقب هذه الصلوات في أحيان كثيرة دروس و وعظ و نصائح.

<sup>1</sup> الشويهد عبد الله محمد " قانون أسواق الجزائر 1107هـ- 1117 / 1695 م، م1705"، نج، تع الناصر الدين سعيدوني، ط01، بيروت، دار الغرب الإسلامي 2006، ص125.

<sup>2</sup> معمر علي يحيى : الإباضية في الجزائر، مصدر سابق، ص140.

**6-2 تحديد مجالات العمل :**

حدد الميزابيون مجالات العمل في ديار الغربية بأن تكون بعيدة عن كل ما يحرم وأن تتميز بتنظيم الوقت ، و قد شغلت التجارة الدرجة الأولى ثم الصناعة ثم الحمامات و قد حرصوا على دينهم و على وطنهم و لا يسمحون لأي فرد أو عمل أن يؤثر على ادهم .

**7-2 النقابة التجارية الدفاعية لبني ميزاب :**

أسس التجار الميزابيون عام **1939م** النقابة التجارية الدفاعية عن عمالة **قسنطينة** و **الجزائر** و **وهران** و ذلك للدفاع عن حقوقهم و تمثيلهم في ديار الغربية ، و تهدف كما جاء في قانونها الأساسي إلى ربط الصلات بين أعضائها قصد تكوين شراكات و النقابة تخول حق الانخراط لكل ميزابي تاجر صانع أو متجول أو وكيل تجاري بصفة العضوية الكاملة<sup>1</sup>

**أ- النقابات المهنية:**

و هو التنظيم الذي وضعه ليضمن لهم نجاح المغتربين في أعمالهم و تهيئة الظروف المناسبة التي تساعد على المحافظة على الدين و الاحتفاظ بالخلق و قد حرص بني ميزاب أن يكون لهم في كل بلد مجموعة من أهل الخبرة و الرأي و الصلاح تشرف على أحوال المجموعة من جميع نواحيها .

**ب- دار العرش :**

اتخذوا لهم في ديار الغربية دار لنزل المسافرين الميزابيين مجاناً و فيها قاعة للصلاة و مجهزة بالمرافق ووسائل الطهارة .

<sup>1</sup> بوداود بومدين، " تجارة بني ميزاب تجسيد المنهج الإسلامي في إدارة الأعمال التجارية" ، مرجع سابق ، ص 97

**خاتمة :**

ساهمت الأنظمة الاجتماعية و الاقتصادية كثيرا في تطور المجتمع الميزابي و انتعاش تجارته فخلقت لهم نظام اجتماعي متكامل ساهم في ضبط علاقاتهم الاجتماعية، فقد ساهمت مختلف الهيئات في تكوين القيم الاجتماعية الإسلامية حسنت و طورت حياتهم و كل أعمالهم التي يقومون بها و شكلت نقطة ردة في وجه كل المخالفين لتعاليم والقواعد المعمول بها في بني ميزاب، فقد عمدت الهيئات الاجتماعية و الاقتصادية في بني ميزاب على تطوير العلاقات الاجتماعية و الرفع من تكافل الاجتماعي في أواسط المجتمع الميزابي.

تعد التجارة من الأنشطة البارزة لدى المجتمع الميزابي، فقد ارتبطت به منذ زمن بعيد فشكلت له نقطة تحول من المجتمع البادية إلى مجتمع متحضر، و كونت له علاقات اجتماعية كبيرة من خلال احتكاك بمختلف مكونات و شرائح المجتمع الأخرى فقد أنشأ التاجر الميزابي علاقات اجتماعية كبيرة في مناطق التل الجزائري ، وذلك بفضل اندماج و التفاعل الاجتماعي مع المجتمع المستغانمي.

ثانيا

التجارة والفضاء المسجدي

**تمهيد:**

قامت حضارة واد ميزاب على الدين بدرجة أولى لأنه عنصر بالغ الأهمية في الحضارات العالمية والإسلامية إلى يومنا هذا ، وعملت على إنشاء سلطة دينية تشجع و ترغب على ممارسة معتقدات دينية تعلم العلوم الشرعية على أصول المذهب الإباضي، فالمجتمع الميزابي أنشأ مؤسسات دينية مثل مسجد تعمل لأجل الحفاظ على الإسلام من خلال العربية و تعمل أيضا من أجل بقاء الحماية الدينية و التربية الخلقية للأفراد الميزابيين و اعتبر الدين وفضائه المسجدي مؤسسة الراجعة والمسيرة لجميع نشاطات المجتمع.

يعتبر الفضاء العمومي من خلال جملة مكوناته كالمسجد و الحدائق و المدارس و المساحات العامة أهمية كبيرة في المجتمع، فقد شكل الفضاء الديني، المسجد، المدارس القرآنية نقطة هامة في حياة الفرد الميزابي.

يعد الفضاء الديني أمر مقدس لهذه الجماعة، وهو فضاء لا يختلف عن الفضاء الأم في وادي ميزاب ، و الذي تشرف هيئة العزابة عليه و الجماعة، فهي مرتبطة بتسيير الفضاءات الدينية و المسجدية في منطقة التل الجزائري، فالجماعة مرتبطة في تسييرها و تنظيمها بهيئة العزابة و الجماعة في وادي ميزاب، و تخضع للسلطة الدينية المذهبية في كل تعاملاتها.

## 2- الدين :

## 2-1 مفهوم الدين

## ✓ لغة :

الدين بالكسر يعني العادة و الشأن ، و دانه ديننا بالكسر أدانه أو استعبد ، و الدين أيضا هو الجزاء و المكافأة ، "كما تدين تدان" تعني كما "تجازي تجازى" بفعلك و بحسب ما فعلت<sup>1</sup>.

## ✓ اصطلاحا:

هو نظام شامل من المعتقدات و الممارسات التي ينهمك فيها الإنسان بالاشتراك مع الآخرين و مع الوجود المقدس – الله – و يعبر عن هذه الممارسات بالاشتراك مع الجماعات بواسطة عقائد و قوانين<sup>2</sup>.

## 2-2 مفاهيم أساسية في الدين :

## - المعتقد الديني :

يشكل المركز الفكري الذي تصوغه التصورات وأفكار الجماعة الدينية، ويعد المعتقد أو أشكال التعبيرات الجماعية عن الخبرة الدينية الفردية التي خرجت من حيز الانفعال العاطفي إلى حيز التأمل الذهني<sup>3</sup>.

## - الطقس الديني:

يعبر عن أداء ، يكون بشكل منظم لمجموعة من الأنشطة المقدسة في إطار احتفالي<sup>4</sup>

<sup>1</sup> نبيل محمد توفيق السلواطي، "الدين والبناء الاجتماعي"، ج 02، ط 01، دار الشروق للنشر، جدة 1981، ص 24.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 25.

<sup>3</sup> فراس السواح: دين الإنسان بحث في ماهية الدين، ط 01، دار علاء الدين، سوريا، 2002، ص 48.

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص 53-54.

**- التدين :**

يتمثل في سلوك الفرد اتجاه الدين فيتضح في رمزية الطقوس و الممارسات و التمثيلات الدينية ، و التي ترتبط بالطريقة التي يموقع فيها الفرد نفسه في الوجود حيث يتداخل في تكوينها عوامل دينية<sup>1</sup> .

**- الطقس :**

يشمل عادات و تقاليد مجتمع معين، كما يمثل أنواع الاحتفالات التي تستدعي معتقدات تكون خارج إطار تجريبي<sup>2</sup> .

**- المقدس :**

تشير الكلمة ألاتينية التي اشتق منها مصطلح بين ماهو متعلق بالإلهة و ماله علاقة بها فأساس هذه الفكرة أن المقدس هو شيء مبجل و مختلف .

**- الأسطورة :**

تظهر الأسطورة من المعتقد الديني وتكون امتداد طبيعيا له فهي تعمل على توضيحه وإغناءه وتثبيته في صيغة تساعد على حفظه وتداوله بين الأجيال ، كما أنها تزوده بذلك الجانب الخيالي الذي يربطه بالعواطف و الانفعالات الإنسانية<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> مرسيا إلباد، "المقدس والمدنس" ، ط1، 01، تر: عبد الهادي عباس ، دار دمشق للنشر والتوزيع ، دمشق ، 1986 ، ص05.

<sup>2</sup> فراس السواح،"دين الأنسان بحث في ماهية الدين" ، مرجع سابق ، ص56 – 57 .

<sup>3</sup> نفس المرجع: ص 56-57

**3-2 وظائف الدين :**

- أ. تنظيم الحياة الانفعالية و العاطفية التي يعيشها الإنسان خاصة عند تعرضه للازمات و الإخطار فيعمل على منح الفرد القوة و الثقة بالنفس .
- ب. يؤدي وظيفة انتمائية مهمة ، بالدين يدرك الإنسان حقيقته و طبيعته و كذا وظيفته و انتماؤه العرقي و الديني<sup>1</sup> .
- ت. تظهر كذلك وظيفة الدين في الضبط الاجتماعي من خلال عمل مؤسساته الدينية و سلطاته التي تعمل دور الرقابة الاجتماعية المحققة للضبط الاجتماعي .
- ث. العديد من الأنشطة الترويجية التي تنمي شخصية الفرد فمثلا أماكن العبادة تؤدي نشاط ترويجي من خلال تنظيم الجماعات و الندوات و العقائد<sup>2</sup> .
- ج. يحدد الدين القيم الايجابية التي ينبغي على الفرد التمسك بها و التصرف و فق تعاليمها و أسسها ، كقيم الصدق في القول و العمل و توعيته بضرورة العمل و بها و تطبيقها و تذكيره بعواقب إهمالها و عدم الالتزام بها .
- ح. يشرف الدين على تنظيم الحياة الاجتماعية ب مختلف أنشطتها الخاصة و العامة فالدين من خلال مؤسساته و منظماته كالمساجد مثلا يعد مصدرا من مصادر نشر الثقافة و التربية و التعليم<sup>3</sup> .

**4-2 تأثير الدين على البناء الاجتماعي والفرد :****أ- تأثير الدين على البناء الاجتماعي :**

يتصل الدين بالبناء الاجتماعي سواء (الاقتصادي أو السياسي أو التربوي) اتصالا عضويا، فيكون مؤثرا ومتأثرا، مغير و متغيرا في آن واحد فهو مصدر الأساسي لتقييم الممارسات السلوكية.

<sup>1</sup> صلاح الدين الشاروخ، "علم الاجتماع الديني العام"، دار العلوم والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 122.

<sup>2</sup> هشام يعقوب مريزق، "مدخل إلى علم الاجتماع"، ط01، دار الراجية للنشر، 2008، ص288 .

<sup>3</sup> سلوي عبد السلام، "الإسلام والضبط الاجتماعي"، ط01، مكتبة وهبة، القاهرة، 1985، ص 117.

لا يفرق بين القيم الايجابية و القيم السلبية فحسب بل يحث الأفراد على الالتزام بالقيم الايجابية و البناءة كالصدق في القول و الإخلاص و الصبر و الشجاعة و الابتعاد عن القيم السلبية الضارة، كالغش و النفاق و بالتالي يلعب دورا في السيطرة على سلوكية الفرد و ضبطها طالما أن الدين من الوسائل المهمة للضبط الاجتماعي<sup>1</sup>.

### ب- تأثير الدين على الفرد :

إن الطبيعة تزود الكائن الإنساني لحظة ولادته بطاقة حيوية ، و استعدادات أولية في هذه المرحلة يكون الفرد ينتمي إلى التنوع الإنساني ، و لن ينتقل هذا الفرد في مراحل حياته اللاحقة من حالة الإنسان الطبيعي أو الفطرية إلى مستوى الحياة الاجتماعية الراقية وليدة الفكرة الدينية إلا إذا تغيرت صفاته الأولية ، فبيدأ هذا التحول من حالة كونه فرد إلى أن يصير شخصا ، فهذا التحول و التغيير يمثل الأثر الصحيح الذي أحدثه الدين في نفس الفرد.

فالدين يعمل على ربط الفرد بجماعته و يدعم حلقاته و يمدّه بمكونات ذاتية من خلال قبوله القيم الدينية و الاعتقادات الخاصة بالطبيعة.

## 2-5 الخطبة والخطاب الديني

### أ - مفهوم الخطبة:

- لغة: بضم الخاء و هو ما يقال على المنبر.
- اصطلاحا: قياس مركب من مقدمات مقبولة أو مضمونة من شخص معتقد فيه و الغرض منها ترغيب الناس فيها بما ينفعهم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> إحصان محمد الحسن، "علم الاجتماع الدين"، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص 49.

<sup>2</sup> ابن منصور: لسان العرب، دار بيروت للطباعة والنشر 1965، ص 98

ب- **الخطاب الديني**: هو ما يفهمه و يستتبطه الفقيه و العالم المفكر من النص الديني أو من مصادر الاجتهاد و الاستنباط المعتمدة.

- يرى **بن فهد سلمان العودي**: هو ما يطرحه العلماء و الدعاة و المنتمون إلى المؤسسات الإسلامية في بيان الإسلام و الشريعة سواء كان ذلك سواء كان ذلك من خلال الخطب و المحاضرات و البرامج الإعلامية و قد يدخل في ذلك المناهج الدراسية الدينية بل يمكن أن يوسع مفهوم الخطاب الديني ليشمل النشاط الإسلامي و النشاط الدعوي و عمل الجماعات الإسلامية.<sup>1</sup>

ج- **خطبة الجمعة**: ما يلقي من الكلام الواعظ بالله قبل صلاة الجمعة و بعد دخول وقتها .

د- **الخطاب المسجدي**:

موجه لطوائف عديدة و لأناس ذوي أعمار متجانسة و لمستويات مختلفة مما يتطلب الأمر اختيار موضوعات تتصل باهتمامات الناس كلهم كبيرهم و صغيرهم عالمهم و مجاهلهم و تمس كل فئة من فئات المجتمع.

فالخطاب المسجدي يترجم التوجيه العلمي و الديني و الأخلاقي الذي تتبناه المؤسسة الدينية<sup>2</sup>

ذ- **الخطاب الديني المسجدي**:

هو مستمد من النص المقدس من القرآن الكريم و الحديث و هو بالتالي متعالي عن البشر غير أنه يبقى ذا مضمون يفهم من طرفهم و بلغتهم و يحمل معاني واقعهم و مفسر لذل الواقع الاجتماعي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> حسن الصفار: الخطاب الديني الإسلامي و حقوق الإنسان ، ط01 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء 2005 ، ص17

<sup>2</sup> عبد القادر فضيل: رسالة المسجد ، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائر ، 2003 ، ص 27

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 28

**ر- الفضاء المسجدي :**

رسالة المسجد تتركز على التربية الروحية لطاعة الله و قراءة القرآن الكريم و ماله من ثواب و أجر عظيم<sup>1</sup> .

**ز- المسجد :**

- لغة: بكسر الجيم اسم لكل موضع يتعبد فيه و يقال المسجد اسم الجامع .

- اصطلاحا : عرفه الزركشي : أنه كل موضع من الأرض و اعتمد في تعريفه للمسجد بهذا التعريف ( جعلت لي الأرض مسجدا طهورا) و هذا من خصائص هذه الأمة إلا أنه يشمل المساجد المعدة للصلاة . يعد المسجد المكان الذي تجتمع فيه الناس فهم يقفون بصف واحد للصلاة بغض النظر على ألوانهم و أجناسهم ، هو اسم كلام مشتق من فعل ثلاثي سجد يسجد و بهذا أتخذ اسم المسجد من هذا الفعل ، فهو محل للعبادة و الصلاة<sup>2</sup> .

**غ- إمام المسجد أو الخطيب :**

إن قيمة الإمام و الخطيب من الناحية الدينية و الدعوية قيمة كبيرة جدا أنهما يمثلان المفتي و الواعظ و المدرس و المرجع الديني للناس في كل شأن من شؤون الحياة<sup>3</sup>.

**3 نظام العزابة في المجتمع الديني الميزابي****3-1 مفهوم العزابة :****أ- العزابة لغة :**

" عزب " " يعزب " " عزوبا " و جمع عزابة مفرد اعزب فتفيد معنى تغيب الإنسان من أهله أو ماله أو متاعه : بمعنى الزهد في الدنيا و الإعراض عن الأهل و المال.

<sup>1</sup> ابن منصور : لسان العرب ، ، مرجع سابق ، ص 204.

<sup>2</sup> محمد بن عبد الله الزركشي : أعلام المساجد بأحكام المساجد ، القاهرة ، 1984، ص 27-28 .

<sup>3</sup> عبد العزيز عزت عبد الجليل : تعريفات لمصطلحات فقهية في اللغة المعاصرة ، 1996، ص 31.

## ب- العزابة اصطلاحا:

لفظ استعمل لقباً لكل من لازم الطريق و طلب العلم<sup>1</sup>.

يعرفها الأستاذ علي يحيى معمر : هي هيئة دينية محدودة العدد تمثل خيرة أهل البلاد علما واصطلاحا و هذه الهيئة تشرف على شؤون المجتمع الإباضي<sup>2</sup>.

## 2-3 أعضاء هيئة العزابة :

تتكون من 12 عضو و قد يزيد إلى 14 عضو و ذلك حسب كل بلدة و عدد سكانها و

تتكون من :

✓ شيخ الحلقة .

✓ إمام الصلاة.

✓ المؤذن.

✓ ثلاثة أعضاء يدرسون التلاميذ.

✓ أربعة أو خمسة أعضاء يغسلون الموتى.

✓ وكيل المسجد<sup>3</sup>.

## 3-3 مقر هيئة العزابة :

في البداية كان مقرها "الغار" و منه انبثقت تنظيماً حيث أسسها أبو عبد الله محمد

بن بكر و رتب قوانينها و بعد انتشارها و الدعوة و تزايد عدد أتباعها.

عرفت الحلقة بعض الأزمات فقام أحد المشايخ بزيارتها و أمر ببناء مسجد و

الخروج من المغارات التي أصبحت لا تتسع لهم و "يعتبر الشيخ عبد الرحمان المعلي"

<sup>1</sup> بوحاجم محمد بن قاسم ناصر : حلقة العزابة ودورها في بناء المجتمع المسجدي ، جمعية التراث ، الجزائر ، 1989 ، ص42

<sup>2</sup> معمر علي يحيى : الإباضية في الجزائر ، مرجع سابق ، ص89

<sup>3</sup> أسماوي صالح بن عمر : العزابة ودورها في المجتمع الإباضي بميزات ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2001-2000 ، ص 65

أول من أسس مسجد هيئة العزابة، فصار المنبر الأول الذي من خلاله كان العزابة تعقد اجتماعاتها و أولت العناية التامة في إرشاد الناس في دينهم.

### 3-4 الدور الديني و الاقتصادي لهيئة العزابة :

#### 4-1 دورها الديني :

تكلف الهيئة أحد الأعضاء بالاهتمام و التكفل بالمجال الديني و غالبا ما يكون شيخ الحلقة ومن مهامها:

❖ العقاب الديني إذ خالف أحد الأفراد المجتمع تعاليم الدين يخضع للبراءة و إذا انحرقت العامة كلها تعطل العزابة مهام الحلقة و تغلقها ، فلا صلاة و لا أذان حتى تستجيب لهم العامة و هذا ما يعرف لدى الحلقة بالتمرد<sup>1</sup> .

❖ تعمل على مراقبة تطبيق مذهب الإباضي في كل جوانبه<sup>2</sup> .

❖ تقوم بإرسال مجموعة دعاة إلى مناطق تواجد أتباعهم الإباضية في الشمال و التل للتوعية و الإرشاد .

❖ تحيي الأعياد الدينية كالإعلان عن بداية شهر رمضان و نهايته و إحياء المولد النبوي الشريف<sup>3</sup> .

إن هدف هذه الحلقة هو أداء واجب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الإعلان عن براءة من أحل بالواجب و ارتكب منكر و السهر على تنشيط الثقافة الدينية و العمل على تطبيق معالم الدين الإسلامي في المجتمع.

#### 4-2 دورها الاقتصادي :

تتمثل مهامها بالنسبة للجانب الاقتصادي في تنظيم التجارة حسب معايير محددة و هي الآن تحدد الدالين فقط :

<sup>1</sup> بوحجام محمد بن قاسم ناصر : البعد الروحي لنظام حلقة العزابة ، القرارة ، جمعية التراث ، 2007 ، ص25

<sup>2</sup> أسماوي صالح بن عمر : العزابة ودورها في المجتمع الإباضي بميزات ، مرجع سابق ، ص105

<sup>3</sup> أسماوي صالح بن عمر : نظام العزابة ودوره في الحياة الإجتماعية والثقافية بواد ميزاب ، مرجع سابق ، ص 46

- ❖ تقوم بمراقبة المكايل في السوق و تمنع وسائل العث و الاستغلال .
  - ❖ يجلس عادة احد أعضائها في مكان مرتفع من السوق مخصص له بمراقبة العمليات التجارية و فض النزاعات و يعمل أحد أعضائها كمحاسب تجاري يقوم بالجرد السنوي لعدة تجار سواء في مدن وادي ميزاب أو خارجها حيث توجد جماعات ميزابية<sup>1</sup>.
  - ❖ معاقبة التاجر عند انحرافه فيتم إعلان براءته بعد صلاة الجماعة بالمسجد من طرف أحد العزابة فيسمى المتبرئ من اسمه أو اسم أبيه و إذا أعلنت براءته استوجب حرمانه من الدلالة إذا كان دلالا ومن الذبيحة إذا كان جزارا فيقاطع بحيث لا يتكلم معه أحد و لا يتعامل و لا يبيع و لا يبع و لا يشتري منه<sup>2</sup>.
- إذ أراد المذنب التوبة يتجه إلى المسجد ليعلن توبته و ذلك بعد تجرده من المظالم ، فيعلن التوبة أوقات الصلوات و قبل إقامة المؤذن للصلاة و يكرر التوبة في أوقات صلاة الجمعة .
- استطاعت حلقة العزابة التدخل في بعض الخصوصيات بين المتعاملين و الشركاء و في الدكان و المصنع و أولت الحلقة كذلك الاهتمام بالأسواق حيث يقوم بتفريق نشاط الأسواق بمدة معين عند حلول المواسم الدينية و تهتم بفتحها و إغلاقها في مواعيد محددة .

<sup>1</sup> أعوشت بن ذكير يوسف : واد ميزاب في ظل الحضارة العربية الإسلامية ، المرجع السابق، ص 37

<sup>2</sup> بن عيسى عمر : مذكرة ووثائق بني ميزاب ، دار النهضة بني يزقن ، 1989 ، ص 713

## خاتمة:

يعتبر الدين من العوامل الأساسية من العوامل الأساسية في المجتمعات العربية و الإسلامي ، سواء من الناحية الاجتماعية و الاقتصادية أو الحياة الثقافية و الروحية ، فقد كانت المجتمع الميزابي عامل مؤثر في مختلف أوجه الحياة بوادي ميزاب من خلال المساهمة في عملية التفاعل الاجتماعي بينهم عن طريق التضامن و التكافل الاجتماعي و الزيادة من تطور في العلاقات الاجتماعية و عملية لكل فرد.

فقد حرص الدين على بعث القيم الإسلامية الحميدة في نفوس الأفراد و عمد على العمل بها في حياتهم العملية و الاجتماعية، لضمان تماسك المجتمع وإعطاء أحسن صورة عن الفرد الميزابي المتمسك بدينه و العامل بقيمه التي تحرص على حسن المعاملة و الأخلاق مع بقية المجتمعات، فالنظام الديني يحمل خصوصيات مجتمعهم و ذو صلة وثيقة بالواقع الاجتماعي، فالسلطة الدينية تعمل على المحافظة على العلاقات و الروابط بين الأفراد هذه الروابط جعلت من المجتمع الميزابي مجتمع متميز عن باقي المجتمعات .

فوجد التنظيم الديني فضاء للجماعة الميزابية انتقل معها إلى منطقة الغرب الجزائري و منها مستغانم، فالميزابيون يحرصون على بناء المساجد الخاصة بهم و مدارس و مقابر للمساهمة في اندماج الميزابيين مع المجتمع المستغانمي، من خلال هذه المرافق الأساسية التي تعتبر من الضروريات في الحياة الفرد الميزابي، من أجل الاستقرار و التفاعل الاجتماعي و الارتباط مع الواقع المستغانمي، فالفرد يولى أهمية كبيرة الذي يتحكم في تسيير الجماعة من خلال هيئة الجماعة.

# الفصل الثاني

## الإجراءات المنهجية لدراسة

- أولا : مجالات الدراسة
- ثانيا : منهج الدراسة
- ثالثا : أدوات وأساليب الدراسة
- رابعا : عينة الدراسة ومواصفاتها

**تمهيد :**

إن تقديم أي بحث علمي يشتمل على جمع معطيات الظاهرة المراد دراستها وذلك من خلال وضع إطار منهجي سليم ، حيث أن الباحث يسعى إلى بلوغ الحقائق التي يثبتها ، وذلك بإتباع القواعد المنهجية التي تضيء الصبغة العلمية للبحث ، وهذا ما أدى إلى تناول الإجراءات المنهجية للدراسة في هذا الفصل ، والذي نتعرض فيه إلى الإطار الخاص بالدراسة من منهج وعينة وكيفية اختيارها ونوعها ، وكذا أدوات البحث المستعملة .

**أولا مجالات الدراسة :****1-1 المجال المكاني:**

أجريت هذه الدراسة في مدينة **مستغانم**، التي تعد إحدى ولايات الغرب الجزائري حيث تقع في الشمال الغربي من الجزائر يحدها :

✓ من الشرق : شلف و غليزان

✓ من الغرب : معسكر ووهران

✓ من الشمال : البحر الأبيض المتوسط

✓ من الجنوب : غليزان و معسكر

❖ تقدر مساحتها ب **2269 كلم<sup>2</sup>**.

❖ **التضاريس:** تنقسم إلى أربع مناطق في جهتين أساسيتين هما الهضاب :

- **السهول المنخفضة :** للمنطقة الغربية وهضاب مستغانم.

- **الظهرة :** جبال الظهرة وسهول المنطقة الشرقية .

**2-1 المجال الزمني :**

دامت دراستنا الميدانية بين الفترة الممتدة من 28 أبريل 2018 إلى 10 ماي 2018 أين قمنا بالنزول إلى مجتمع الدراسة و إجراء مقابلات مع المبحوثين .

**3-1 الإطار البشري:**

يقدر عدد سكان ولاية مستغانم بـ **704.000** نسمة حسب آخر الإحصاءات ، وتبلغ كثافتهم السكانية بـ **329** نسمة / كلم<sup>2</sup> .

تمثل البحث الأصلي الذي يتكون من مجموع التجار الميزابيين الموجودين في مستغانم .

**ثانيا منهج الدراسة :****1-2 تعريف المنهج :****2-2 : لغة**

مأخوذ من نهج والنهج : الطريق ونهج لي الأمر أوضحه وفلان نهج سبيل فلان : سلك مسلكه والجمع نهج ومناهج وعلي هذا : فالمنهج في اللغة العربية يعني : الطريق الواضح أو الخطة المرسومة للسير عليها<sup>1</sup> .

**3-2 : اصطلاحا**

هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة ، تهتمين علي سير العقل وتحدد عملياته الفكرية ، حتي يصل إلى نتيجة معلومة<sup>2</sup> .

<sup>1</sup>صابر حلمي عبد المنعم ،"البحث العلمي وضوابطه" ، ط01، رابطة العالم الاسلامي، السعودية 1998 ص13.

<sup>2</sup> نفس المرجع : ص14.

ويعرف أيضا بأنه مجموعة من العمليات الفكرية التي يسعى الاختصاص بها إلى بلوغ الحقائق التي يتابعها ويثبتها ويتحقق منها<sup>1</sup>.

ويعني كذلك : الطريقة أو الأسلوب أو الكيفية التي يصل بها الباحث أو العالم إلى نتائجه فهو وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة<sup>2</sup>.

#### 4-2 : مفهوم المنهج الكيفي

يقع المنهج الكيفي في إطار المنهج التحليلي عموما المتسم بالعمومية والشمولية على إعتبار أنه يمكن القول بوجود تحليل كيفي أو اخر كمي أو مقارن<sup>3</sup>

يعتبر المنهج الكيفي أحد أنواع البحوث التي يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للظاهرة الإنسانية .

#### 5-2 : مفهوم البحث الكيفي

هو أي نوع من البحوث يصل إلى نتائج بطرق غير إحصائية أو كمية ، ويسعى إلى التبصر والفهم ، والتطبيق على المواقف المشابهة.

كما أن مصطلح البحوث الكيفية مصطلح شامل يحتوي على أنماط مختلفة من البحوث في علم الاجتماع منها البحوث الأثنوغرافية ، دراسة الحالة ، والبحوث الميدانية ، والبحوث الطبيعية ( التي تجرى في المجال الطبيعي ) .

وبحوث الملاحظة بالمشاركة وتختلف هذه البحوث عن بعضها البعض في أسسها الفلسفية والتحليلية ، إلا أن بينهما جميعا عدد من المظاهر المشتركة تضعها في تصنيف واحد مقارنة بالبحوث الكمية .

<sup>1</sup>مادلين غراويتز ، "مناهج العلوم الاجتماعية" ، تر : سام عمار ، ط01، المركز العربي لترجمة والتأليف ،دمشق 1993 ص 09.

<sup>2</sup>علي معمر عبد المؤمن ، "البحث في العلوم الاجتماعية" ، ط01، دار المكتبة الوطنية ، بنغازي ، ليبيا 2008 ص12.

<sup>3</sup>رجاء محمود أبو علام ، " مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية " ، ط04 ، دار النشر للجامعات ، القاهرة 2004 ، ص 260.

اتخذ البحث الكمي عدة أسماء منها البحث الطبيعي لأنه يهتم بدراسة الظواهر في سياقها الطبيعي ، وقد يسمى البحث التفسيري لأنه لا يكتفي بالوصف فقط بل يتعدى ذلك إلى التحليل والتفسير<sup>1</sup>.

### ثالثاً : أدوات جمع البيانات

#### 1-3 الملاحظة:

تعتبر الملاحظة ركيزة أساسية في علم الاجتماع فهي المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما أو هي المراقبة لظاهرة ما بطريقة مهنية أو علمية<sup>2</sup>.

يعرفها "شريف العاصي" على أنها العملية العلمية لتسجيل الأنماط السلوكية للأفراد و الأشياء و الأحداث بدون سؤالهم أو الاتصال بهم فقد تقوم بمشاهدة الأحداث حين وقوعها ثم تسجيل معلومات عنه.

وقد تمت الملاحظة في مدينة مستغانم مع تجار الميزابيين الموجودين هناك .

#### 2-3 : المقابلة

يعرفها أنجلش"بأنها محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر هدفها جمع أنواع معين من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي للاستعانة بها على التوجيه و التشخيص و العلاج<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> كندري يعقوب، " طرق البحث الكمية والكيفية في مجال العلوم الإجتماعية والسلوكية" ، ط01، مجلس النصر العلمي ، الكويت 2006 ، ص25.

<sup>2</sup> مروان عبد المجيد ابراهيم : أسس البحث العلمي ، ط01 ، مؤسسة وراق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2000 ، ص 174

<sup>3</sup> علي معمر عبد المؤمن : البحث في العلوم الإجتماعية ، ط01 ، دار المكتبة الوطنية ، دار بنغازي ، ليبيا ، 2008 ، ص 12

تمثل كذلك استبيان شفوي و تعني الالتقاء بعدد من الناس و سؤالهم شفويا عن بعض الأمور التي تهم الباحث بهدف جمع إجابات تتضمن معلومات و بيانات يفيد تحليلها في تفسير المشكلة<sup>1</sup>.

و تستخدم للتأكد من بيانات و معلومات حصل عليها الباحث من مصادر أخرى.

#### رابعا : عينة الدراسة

هي جزء من مجتمع البحث الأصلي يختارها الباحث بأساليب مختلفة و بطريقة تمثل المجتمع الأصلي تحقق أغراض البحث و تغني الباحث من مشقات دراسة المجتمع الأصلي، و قد شملت على تسعة مبحوثين من التجار الميزابيين.

#### عينة الدراسة ومواصفاتها:

تعرف العينة على أنها جزء الذي يمثل المجتمع الأصلي أو النموذج الذي يجري الباحث مجمل ومحور عمله عليه و لا يمكن أن ينجح البحث إلا إذا كان الباحث يستخدم أساليب خاصة باختيار العينة<sup>2</sup>.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على أسلوب العينة العشوائية البسيطة التي شملت تسعة مبحوثين هم من التجار الميزابيين.

يقصد بها تساوي الفرص أمام كل مفردة من مفردات المجتمع في التمثيل بالعينة و الاختيار العشوائي ضروري لا يمكن تعميم خصائص العينة على المجتمع ما لم يكن الاختيار قد تم بصورة عشوائية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> مروان عبد المجيد ابراهيم : مرجع سابق ،ص 165

<sup>2</sup> رحيم يونس كرو : مقدمة في منهجية البحث العلمي ، ط1، دار دجلة ، عمان ، 2000 ، ص168

<sup>3</sup> مروان ابراهيم : أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، ط1، مؤسسة العراف للنشر والتوزيع 2006 ، ص 161

# الفصل الثالث

## معرض وتحليل و مناقشة النتائج

- أولاً : معرض وتحليل بيانات الدراسة
- ثانياً: مناقشة وتفسير النتائج الجزئية والكلية للدراسة

## I. : عرض وتحليل بيانات الدراسة

## المحور الأول : خصائص عينة الدراسة

الجدول رقم (01): يوضح توزيع مفردات العينة حسب السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
من 30 إلى 35		
من 40 إلى 45	04	%40
من 50 إلى 60	05	%50
المجموع	09	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن 50% من مجتمع البحث تتراوح أعمارهم من 50 إلى 60 سنة، ونسبة 40% تتراوح أعمارهم ما بين 40 إلى 45 سنة، أما الفئة 35 إلى 40 سنة لا توجد نسبة لها.

نستنتج من خلال المعطيات الكمية ترتبط بنسب الفئتين أنهما يتقسمان الفضاء التجاري في ولاية مستغانم و هذا دلالة على نقل التجارة من جيل إلى جيل.

الجدول رقم (02) : يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

مستوي التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
إبتدائي		
متوسط	01	%11
ثانوي	02	%22
جامعي	06	%66
المجموع	09	%100

نلاحظ من خلال جدول المعطيات أعلاه أن النسبة الغالبة هي 66% من أفراد العينة مستواهم التعليمي جامعي ، فيما الفئة التعليم الثانوي بلغت 22% ، فحين نجد فئة التعليم المتوسط بلغت 11% ، فيحين تنعدم نسبة الذين لديهم مستوى ابتدائي

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن غالبية المبحوثين مستواهم التعليمي جامعي مما ساعد على الفهم الجيد للأسئلة المقدمة من طرفنا، وتقديم أجوبة تخدم دراستنا، عكس المستويات الدراسية المتبقية .

المستوى التعليمي للتجار مرتفع و هذا يطرح إشكالية اهتمام الميزابيين للتجارة أكثر من اهتمامهم بالمهن الإدارية و المهن الحرة الأخرى.

**الجدول رقم (03):** جدول يوضح توزيع العينة حسب نوع السكن

نوع السكن	التكرار	النسبة المئوية
ملكية	04	40%
إيجار	06	60%
المجموع	09	100%

نلاحظ من خلال الشواهد الإحصائية الواردة في الجدول أن 60% من أفراد العينة مستأجرين للسكن، و 40% من مجموع العينة لديهم ملكية السكن.

نستنتج أن الفئات المستأجرة للسكن هي أكثر إقبالا على التجارة وهذا يعود إلى طبيعة بني ميزاب في الهجرة والاعتراب في مدن غير مدنهم الأصلية.

## الجدول رقم (04) : يوضح توزيع العينة حسب نوع التجارة

نوع التجارة	التكرار	النسبة المئوية
ألبسة مختلفة	03	30%
أقمشة	01	10%
مواد غذائية عامة	01	10%
ديكور منازل	01	10%
لوازم الفلاحة	01	10%
هندسة معمارية	01	10%
زجاج ومرايا	01	10%
المجموع	09	100%

نلاحظ من خلال الشواهد الإحصائية الواردة في الجدول أن 30% من أفراد العينة يمارسون تجارة الألبسة المختلفة فيما تمثل نسبة 10% كل أنواع التجارة الأخرى للمبحوثين، و هذا دلالة على التنوع بالقصور التجارية مشكلة لبني ميزاب.

## الجدول رقم (05) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب طبيعة التجارة

طبيعة التجارة	التكرار	النسبة المئوية
بيع بالتجزئة	07	70%
بيع بالجملة	02	20%
المجموع	09	100%

من خلال الجدول أعلاه نجد أن 70% من مجتمع البحث يمارسون التجارة بالتجزئة و 20% من ممارسي التجارة بالجملة ، وتبين لنا أن طبيعة التجارة لتجار الميزابين قائمة على البيع بالتجزئة ، وذلك راجع إلى القدرات المالية لديهم

## الجدول رقم (06): يوضح توزيع مفردات العينة حسب الحالة المدنية

النسبة المئوية	التكرار	الحالة المدنية
		أعزب
% 100	09	متزوج
% 00	00	مطلق
% 100	09	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول فرقا في الحالة المدنية للأفراد مجتمع البحث حيث تبلغ نسبة 100% متزوجين ، بينما نتعدم نسبة العزب والمطلقين.

نستنتج من خلال قراءة الجدول أن كل المبحوثين الممارسين للتجارة متزوجين، و

ذلك راجع إلى طبيعة التنظيم الاجتماعي ، وفارق السن.

وباعتبار المجتمع الميزابي يحرص دائما على تمسك الأفراد من خلال مساعدة الشباب على الزواج ، حيث تحرص هيئة الجماعة على المساهمة في تزويج كل من هو مقبل على الزواج للمحافظة عليه من الآفات الاجتماعية والبطالة ، فهي حريصة دائما على تدعيم الشباب بالمال والعمل من أجل تكوين أسرة .

ففي المجتمع الميزابي تتكفل هيئة الجماعة بتزويج كل شاب لا يستطيع من خلال حملة من التبرعات تجمع من طرف هيئة المسجد فهي بذلك ساهمت بشكل كبير في الحد من اختلال توازن المجتمع والقضاء على العنوسة .

## المحور الثاني: دور الاجتماعات و الحلقات المسجدية في حل مشاكل التاجر الميزابي 2- 1- تصور الدين عند التاجر الميزابي في ولاية مستغانم:

لا يخلو أي مجتمع من الدين و لم يكن الدين أبدا منفصلا عن الحياة الاجتماعية، ففي كل الديانات سواء كانت من قبل الوحي الإلهي أو من وضع البشر نجد اختراق ديني للنظم الاجتماعية و يؤثر في القيم و الأخلاق و العادات و التقاليد و الآداب، و يبقى الدين حتى في صورته البشرية الأسطورية مطلبا فطريا و ضرورة اجتماعية لأنه يلبي حاجة الإنسان الفطرية للاعتقاد، و لأنه كذلك يمثل أكبر عامل ضبط اجتماعي بين تماسك مجتمع و استقرار نظامه .

✓ كانت إجابة خمسة من المبحوثين : بأن الدين نظام حياة الإنسان ولولا الدين لما وجد الإنسان وهو المعاملة مع الناس و الضابط الشرعي للآخرين .

✓ و قال المبحوث السادس : أن الدين منهج الحياة " الدين منهج الحياة لقوله تعالى :

﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ سورة المائدة (الآية 48).

و شريعتنا شريعة تحديث و الرحمة عكس الشريعة من قبلنا كانت شرعة الأسر و الأغلال و الإسلام أكثر من خمس مئة بند من التبسم في وجه أخيه و إمطة الأذى عن الآخرين و العلاقات الأخوية".

✓ أما المبحوثين الآخرين : أجابوا بأن الدين هو الجانب الروحي الذي يلزم كل فرد به حتى يشعر بالسكينة و التوازن في النفس .

ومنه يساهم الدين في تطير المجتمع الميزابي و تحقيق التماسك الاجتماعي له، فعلم الاجتماع يرى أن البعد الديني بمختلف الهيئات و المؤسسات يستقطب كل التنظيمات الاجتماعية و يطبعها بالطابع الديني الصحيح، و يغرس في نفوس الأفراد الولاء لله و رسوله و التكافل الاجتماعي، فالدين يعتبر مظهرا روحيا و ثقافيا عبر عن الدور الذي

يلعبه في الحياة الفكرية و الاجتماعية للأفراد و المساهمة الكبيرة في تنشئة الفرد تنشئة اجتماعية سليمة.

## 2-2 دور الفكرة الدينية في توجيه السلوك التاجر الميزابي خلال فترات العمل أو الراحة في المحل .

تعتبر القيم الإسلامية في القرآن و السنة مترابطة متماسكة فالالتزام بالقيم الإسلامية أمر كامل في مدى عمق الإيمان سواء لدى الفرد أو المجتمع بأن الحياة الدنيا فيما يشرعه الله تعالى للعبد من الهدى و النعمة والخيرات ويجعل القيم الإيمانية والقيم العبادات و المعاملات من القيم التي يحرص التاجر الميزابي على أدائها ، و تحسين معاملاته للزبون و ذلك من القيم الإسلامية المستمدة كالصدق و الأمانة مع الزبون .

✓ أجاب ستة من المبحوثين: الدين و قيمه الثابتة تمثل ضابط شرعي لأخلاقهم وتوجيه سلوكهم مع غيرهم أو حتى مع أنفسهم.

✓ قال المبحوثين الأول و الثاني : الدين بقيمه الإسلامية عامل أساسي في تعاملنا الإيجابي مع الزبائن " الدين يعتبر قيمة لنا فنحن من خلال العمل أو نلجأ إلى اكتساب القيم الدينية الحميدة كالصدق و الأمانة و النصح في توجيه سلوكنا".

وقوله صلى الله عليه و سلم « من عمل عملاً فليتقته»، وهو ترجمة عن إتقان العمل من خلال صدق و الأمانة في البيع.

✓ قال المبحوث الثامن " الدين يعتبر مفهوم لسلوكنا و مهذب لنفوسنا من خلال استحضار الرقابة في عملنا على القيم الإسلامية".

و منه تمثل القيم و الأفكار الدينية البعد السلوكي و الحكم الشرعي الذي يتحكم في سلوك التاجر الميزابي و خبرة إنسانية في تكوينه في مجال سلوكه و هذا ما توصلت إليه دراسة "بن منصور اليمين" حول القيم الدينية في التنمية الاجتماعية، حيث أكد على أن القيمة

الدينية تمثل سلوك الميزابيين في مختلف تعاملاتهم كالصدق و الأمانة ، و عدم التفريط في التعامل و <sup>1</sup> عدم التفريط في قيمهم الثابتة كأداة لتوجيه التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

فالقيم الإسلامية نظام سمة وجوده من أفكار المنظومة الدينية عمدت تماسك بنية التنظيم الاجتماعي للفرد الميزابي ، و تفعيل المشاركة الفردية في شؤون المجتمع و تزيد من مساهمته في ممارسته الاجتماعية و الانفعالية و اليومية داخل و خارج المجتمع الميزابي.

## 2-3 الأوقات التي يفضلها التاجر الميزابي لتأدية الصلوات في المسجد:

المسجد منبر الحياة فهو قيمة حقيقية للحياة باعتباره المشرع الأساسي لمختلف الانشغالات، و أمور الحياة لدى الميزابيين و اعتبار الدين حق و تربية للضمير و تخطيط و توجيه الجانب الأخلاقي و الاجتماعي لدى الفرد و إبراز المحتوى الاجتماعي للدين الذي يمثله المسجد و الاستفادة منه في توجيه حركة المجتمع .

✓ أجاب المبحوثين الأول و الثاني و الرابع و السادس و السابع و الثامن : بأنه يحضرون جميع أوقات الصلاة في المسجد باعتباره مكان للصلاة و الابتغاء للأجر و الثواب.

✓ أجاب المبحوث الثالث: بأنه يحضر جميع الأوقات ما عدا صلاة الظهر " إني أمارس عملي كل يوم و ذلك يجعلني لا أحضر لصلاة الظهر أما الصلوات الأخرى أحضرها دائما".

✓ قال المبحوث التاسع : أن صلاة الظهر و العصر يؤديها في المسجد أما الصلوات الأخرى يقوم بتأديتها في المتجر بسبب الالتزام في العمل، و هذا مرتبط بالمذهب الإباضي الذي يسمح للتجار بالصلاة ثلاث أوقات فقط .

ومنه تعتبر الصلاة في المسجد لدى الميزابي بمثابة حلقة مهمة التي تربطه بخالقه و تقوي إيمانه بدينه و تكسبه رضي الأجر و الثواب، فالمذهب يسمح للتجار إلى الذهاب للمسجد لثلاث أوقات فقط للعشاء أو المغرب، فجر ، و يمكن أن يرجع أيضا إلى نقص في

<sup>1</sup>بن منصور البمين، دور القيم الدينية في التنمية الاجتماعية، دراسة ميدانية حول الميزابيين المقيمين في باتنة ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص ديني، 2009-2010.

عدد العمال فقيمة الوقت عند التاجر اكتسبها من أجداده الذين تواجدوا في التل الجزائري منذ الفترة العثمانية كما أن التاجر الميزابي المعروف بنشاطه الدؤوب من الصباح الباكر إلى غاية صلاة العشاء وبعض الأحيان إلى منتصف الليل و هذا ما يؤكد علم الاجتماع أن العادات تعد وراثه و القيم و الأخلاق تكتسب عن طريق المداومه.

فالعادات و التقاليد كانت مسألة محورية داخل بنية هيكل المجتمع الميزابي و انعكاساته على تشكيل هيكله من خلال تمسك بكل ما ورثه عن أجداده فالصلاة و الوقت شيء مقدس لدى التاجر الميزابي ساهمت في التواصل الاجتماعي و التماسك بينهم.

## 2- 4 يتلقى التاجر الميزابي فتاوى من المسجد توجهه في حياته:

تعتبر الفتاوى قيمة دينية هامة في الحياة باعتبارها توجه سلوك الفرد و المواظبة على الدين و القيام به و توجيه السلوك العملي الذي يلتزم به الفرد من خلال جملة فتاوى التي يعتمد عليها في حياته ، فالفتاوى يميزها بثقافة المجتمع والتأثير في اتجاهاته المختلفة و تكوين شخصية الفرد.

✓ أجاب كل من المبحوثين الأول و الثاني و الرابع و الخامس والسادس و السابع و الثامن و التاسع : بأنهم يتلقون فتاوى من المسجد باعتبارها تساهم في توجيه سلوكهم و كل معاملاتهم.

✓ قال المبحوث الثاني : كل القضايا الاجتماعية و الاقتصادية و التربوية يعود بها إلى هيئة المسجد التي تقدم لنا الفتاوى فيها، وشملت هذه الفتاوى:

❖ الاقتصادي: مثل البيع و الملكية، الضرائب المفروضة و الإيجار و حقوق العمال.

❖ الاجتماعية: تخص الزواج و الطلاق، الميراث و الوقف.

❖ التربوية: تتعلق بالجانب التكويني الأمثل للأولاد و تربيتهم .

✓ في حين أجاب المبحوث الثالث : أنه يتلقى الفتاوى أحيانا.

و من خلال هذا يعتبر الدين ركيزة هامة في حياة التاجر الميزابي من خلال مختلف الفتاوى التي تبرز مختلف القيم التي تتدخل في تحديد مسار الحياة الاجتماعية والاقتصادية و التربوية، و يحافظون على دينهم بتعلم تكاليفه و ما فرضه الله عليهم و المداومة على أدائها و الابتعاد عن البدع و الخرافات من خلال فتاوى المتلقات ،وتتبع أعيان الجماعة و دور مجلس الجماعة في رعاية شؤونهم الداخلية فالفضاء المسجدي للتاجر الميزابي مصدر أساسي للفتاوى التي يبحث عنها.

و هذا ما جاء في دراسة بن منصور اليمين حيث أكد على أن القيم الإنسانية هي مجموعة من القواعد و المبادئ الاعتيادية التي تتحكم في توجيه سلوك الفرد و الجماعة و تأكيد دور الدين كأداة لتقديم الفتاوى.

## 2-5 الفضاء المسجدي و تحضير العمل التطوعي الجماعي و الفردي لدى التاجر الميزابي:

يولي المجتمع الميزابي أهمية بالغة لقيمة العمل التطوعي لما لها من أثر واضح في الحفاظ على نظامهم الاجتماعي في مجال العطاء و التبرع ،فبمجرد أن تلقى كلمة في المسجد تحثهم على ذلك تجدهم يتزاحمون حول العمل التطوعي و الخيري ، فهو يمثل لهم درجة مكارم أخلاق المجتمع و الركيزة الأساسية في لم شمل المجتمع ،فالمسجد يعمل على تطبيق تعاليم الدين الإسلامي من خلال غرس القيم الدينية متمثلة في روح التضامن و العمل الجماعي الذي يساهم في تماسك المجتمع.

- ✓ أجاب جميع المبحوثين أنهم يفضلون الأعمال التي تخدم جميع الناس دائما.
- ✓ أجاب المبحوث السابع: أنه يمارس العمل التطوعي بكل حب " نعم أكون دوما من السباقين الأوائل للعمل التطوعي ففيه أجد راحتي النفسية و الالتقاء مع الإخوة و هذا لقوله تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ ﴾ " سورة المائدة (الآية 02).

حيث يعد المسجد النواة الأولى في توجيه سلوك الميزابي و تأطيره على حب العمل التطوعي و مبدأ التعامل و التضامن داخل المجتمع الميزابي و الحرص على تكوين الفرد الميزابي تكويناً دينياً صحيحاً يجعل من العمل الخيري التطوعي عقيدة لدى الفرد و المساهمة في كل ما هو صلاح للمجتمع ، فالولاء للمجتمع و المسجد عند الميزابي كبير جداً جعله يهتم بالدين و قيمه الإسلامية ، و يرجع للمشاورة في كل أموره إلى هيئة المسجد التي تحاول توجيهه وحل مشاكله المختلفة و تعزز مقاصد الشريعة الإسلامية في حياتهم اليومية من خلال الفتاوى .

## 2-6 الأعمال التطوعية التي يفضلها التاجر الميزابي :

يحرص التاجر الميزابي على المشاركة في الأعمال التطوعية التي يكلف بها أو يسمع عنها ، فهو حريص على المشاركة في الأعمال التي تقربه من الله تكسبه الأجر و الثواب ، فالأعمال التطوعية تشكل عقيدة له من خلالها يكتسب قيم تضامن و التأزر .

فالتاجر يساهم في العمل التطوعي في المجتمع المستغانمي كحملات النظافة ، التبرع بالدم ، توزيع قفة رمضان ، المساهمة بالمال في تكوين أسرة للشباب الميزابي ، حيث بدأت الجماعة الميزابية في مستغانم في توزيع قفة رمضان على العائلات المعوزة منذ السنة الماضية في منطقة سيدي علي ، و كذلك التبرع بالدم من طرف الميزابيين بالتنسيق مع جمعيات خيرية مثل جمعية سبل الخيرات في ولاية مستغانم .

كما ساهم الميزابيون و من بينهم التجار في حملات النظافة من بينها تنظيف إحدى الغابات في الجهة الشرقية في مستغانم في صيف 2017 ، و هذه الجماعة الميزابية في ولاية مستغانم معززة بمجمع الثريا ، هو مجمع خاص بالجماعة و الذي ينشط في مجال الثقافي والخيري والاجتماعي لسكان الولاية وهذا النشاط كله مؤطر داخل المسجد الإباضي بحي الدرب في الولاية.

- ✓ أجاب أغلبية المبحوثين بأنهم يفضلون كل الأعمال التي تكسب الأجر والثواب
- ✓ وقال المبحوث الأول : إنني أشارك في كل عمل يكسبني الأجر والثواب والتقرب إلى الله بأعمال الصالحة .

ومنه ساهم التاجر الميزابي و بقوة في حملات التطوعية باعتبارها عضو فعال في المجتمع ،و يحرص على التعاون و التضامن للمساهمة في تماسك مجتمعهم، فهو لا يتخلى عن العمل التطوعي الذي يعتبر من القيم المغروسة فيه.

فالمنظومة الدينية فعلت المسجد كأداة ومنبر للحث على العمل التطوعي الخيري، و جعلت الأفراد يولون اهتمام خاص و كبير لبعض الأعمال التطوعية التي يفضلون المشاركة فيها دائماً، فقد ساهمت في تنمية روح الانتماء و الولاء للأعمال التطوعية عند التاجر الميزابي.

## 2-7 الأعمال التطوعية للتاجر الميزابي تشمل المجتمع المحلي لولاية مستغانم:

لا يقتصر العمل التطوعي على حدود المجتمع الواحد فقط بل يتعداه إلى كل ما من شأنه تقديم يد العون بالمساهمة في فعل الخير لا يقتصر في الدين الإسلامي على النفس فقط بل يشمل جميع الناس بالمحافظة على تماسك المجتمع و بنيته الاجتماعية فالفرد كائن اجتماعي و أخلاقي لا بد له أن يتعاون مع غيره من الأفراد و يتفاعل معهم في مجتمع منظم و ذلك أنه يتميز بتأمل العقلي و حرية الاختيار و التطلع إلى مستقبل أفضل من خلال توجيه سلوكه و تحكيم علاقاته الاجتماعية بغيره من الأفراد .

- ✓ أجاب جميع المبحوثين: بأن الأعمال التطوعية لا تقتصر على مبدأ الدين الواحد بل هي قيمة أخلاقية و اجتماعية لدى المجتمع الميزابي بالمساهمة بكل الأعمال التطوعية مع المستغانميين .

- ✓ أجاب المبحوث الثالث :العمل التطوعي لا يشمل على من هو من ديننا فقط بل جميع الناس ، نحن نساهم مع مؤسستنا كل عام في توزيع قفة رمضان من تبرعات التجار الميزابيين للفقراء و المحتاجين و المرضى في ولاية مستغانم.

ومنه يساهم التاجر الميزابي في التفاعل مع محيطه الاجتماعي، و توجيه مختلف الميزابين نحو خدمة غيرهم و مساعدتهم من أجل كسب الأجر و الثواب و مرضاة الله باعتبارهم يقدسون الدين، و منظومته القيمية التي تشكل لهم مرجع الحياة الاجتماعية فالتاجر الميزابي يعمل على الاقتداء بالأجداد في كل حياته من عمل و قيم .

فالمسجد يحرص على تفعيل المشاركة الفردية في شؤون مجتمعه و غيره و يحرص على أن يتعدى العمل التطوعي المجتمع الميزابي إلى المجتمع الذي يعيش فيه ( المستغامي).

## 2-8 دور الفضاء المسجدي في توجيه سلوك التاجر الميزابي بربط علاقات اجتماعية مع المحلي ( المستغامي).

يعد الفضاء المسجدي منبر للميزابي في توجيهه لمختلف الجوانب الاجتماعية له فهو يساهم في تحسين معاملاته، و أخلاقه من خلال غرس قيم إسلامية كذلك مهارات التعامل مع الزبون، من خلال خبرات التجار الذين لهم أقدميه كبيرة في الولاية و تكوينهم تكويننا اجتماعيا ساهم في توجيهه وضبط سلوكهم، هذا بفضل هيئة الجماعة الميزابية في مستغانم إذ أن كل تاجر أخلى بطريقة التعامل سواء كان زبون أو حتى عامل محلي مستغامي داخل المحل يعاقب "

فمن رأوا منه مخالفة نصحوه و إلا عزروه و إن أصر عاقبوه جسديا وحده أو أمام الجماعة بمقدار حدد بـ 19 جلدة "، و إذا تمرد أمكن لهم إعادته إلى بلدته أو عشيرته لتفصل في أمره و قد تنبراً منه.<sup>1</sup>

و هذا كله يخضع لصورة الميزابي في منطقة التل الجزائري باعتبار هذه المنطقة سوق استهلاكية بامتياز إذ أن نسبة الكثافة السكانية كبيرة في الشمال الجزائري و تعد السوق الأولى له .

<sup>1</sup> جابر بن باسعيد بن موسى الحاج السعيد، تاريخ بني ميزاب الجزائر، غرداية، ط1، 2016، ص88.

✓ أجاب كل من المبحوث الأول و الثالث و الخامس و السادس و الثامن: بأن الفضاء المسجدي ساهم في توجيه سلوك التجاري مع الآخرين بقيمة إضافية في كيفية التعامل مع الآخرين.

✓ وقال المبحوث الرابع: بأن التاجر الميزابي ساهم بأحسن الطرق في التعامل مع مستغامي.

✓ كما قال المبحوث الثاني و التاسع: أن الفضاء المسجدي أضاف الكثير لسلوكهم و طريقة تعاملهم مع الزبون .

ومنه ساهم الفضاء المسجدي في تكوين التاجر الميزابي في مهارات التعامل مع الزبون و تقديم دروس في طريقة التعامل معه، فالمسجد مكان التكوين الديني و مجال مهم لنشر الوعي الديني و الترابط و التماسك و تربية الفرد على الجمع بين الدين و العمل وتعلم آداب الحوار و حسن المعاملة.

ساهم المسجد في تشبث بالمعاملات و المعايير الأخلاقية و الثقافية لدى الفرد الميزابي و جعل منه مجتمعا متمسكا بقيمه ، و عمل على تقوية و تحفيز و تجسيد التعامل و التكامل الاجتماعي من خلال ربط العلاقات الأخوية مع المجتمع المستغامي.

## 2-9 مناقشة المسجد للمشاكل التي تعترض التاجر الميزابي أثناء مداومته للعمل:

يعد المسجد منطلق لكل نشاط وهو المنبر الأساسي لحل المشاكل ومناقشتها وإعطاء الحق للمظلوم وتيسر المصاعب أمام التجار فمشاكلهم تناقش في جلسات ويتطرق فيها إلى كلما يعترض تجارتهم وحياتهم فتوجههم وتقدم قرارات تصب في مصلحتهم فتقدم النصح لهم وترشدهم في كيفية التعامل مع كل مشكل .

✓ أجاب المبحوث الثاني، الثالث، والرابع وخامس والسابع: أن هيئة المسجد تناقش مشاكله وتعمل على تقديم و توجيه حلول

✓ أجاب المبحوث السابع: للمسجد طريقة في تناول كل الحراك اليومي للتجار وتجار تبرمج له جلسات يومية لاستماع إلى مشاكله

✓ قال المبحوث الأول والتاسع: أن المسجد يتطرق لكافة أمورهم وتقدم لنا (التجار) حل لكل مشاكلنا

✓ قال المبحوث السادس: أنه لا يتعرض لمشكل في متجره يستوجب تدخل المسجد وهذا يرجع إلى تعامله الجيد مع مختلف الزبائن

تعد هيئة المسجد المنظم للحياة اليومية لتجار الميزابي فهو يلجأ إليها في كل مشكله التي تواجهه قصد المشورة ، طلبا لنصح ، الإرشاد في حلها وبث الأخلاق والعقيدة الصحيحة لتعامل في التجارة من أجل بلوغ تماسك والتكافل الاجتماعي

## 2-10 العقيدة الإباضية ودورها في معالجة مشكل الخلافات المهنية مع التجار الميزابي :

يشكل المذهب الإباضي نظام اجتماعي متكامل يكون دائما في خدمة المجتمع من خلال جملة القوانين والتشريعات التي تتحكم في مختلف الوظائف الدينية والدنيوية لها، ينظم حياته الاجتماعية والعملية من خلال تشجيعه على المشاركة مع مختلف شرائح المجتمع الغير الميزابي مثل إنشاء شراكة تجارية بين التاجر الميزابي والمستغامي وإنشاء جملة من القوانين التي تضمن لكل منهما حقه ،ودفع التاجر الميزابي إلى الاندماج الاجتماعي بقوة للمجتمعات الغير الميزابية وتقديم أحسن صورة عن مجتمعه الأصلي

✓ أجاب كل من المبحوث الأول ، الثاني ، الثالث ، لرابع ، الخامس: بأن المذهب الإباضي لم يغفل مشاكل المهنية التي تقع لهم وقام بتقديم جملة من القوانين تساهم في معالجتها

✓ أجاب المبحوث الثاني : مذهبنا القائم على روح الإسلام يجعل من حماية حقوقنا مضمون في صميمه فمختلف الاختلافات التي توجهننا مع شركائنا المستغاميين مثل مشكل الشراكة أو استرجاع أموالنا من عند المستغامين و الاختلاف في الأسعار معهم

✓ أجاب المبحوث السادس ، السابع ، الثامن ، التاسع : المذهب الإباضي حل الخلافات التي تخص في الأغلب التعامل مع غير الميزابين ومشكل الميراث عند فض الشراكة بين التاجر الميزابي والمستغامي.

إن العقيدة الإباضية شرعت للتاجر الإباضي المشاركة مع غيره من التجار الغير الميزابين في التجارة وكل شئ مع وضع قوانين تسهل عليه ذلك وتضمن له حقوقه العملية والاجتماعية .

وهذا ما يؤكد " ناصر بلحاج" في دراسته<sup>1</sup>: إن النظم والقوانين العرفية مستمدة من العقيدة الإباضية التي نظمت حياتهم الاجتماعية وكفلت لهم حقوقهم ، فالمذهب الإباضي نظم حياة الميزابين بشكل متكامل من خلال جملة التشريعات والقوانين .

## 2-11 التاجر الميزابي و إكتساب قيم تجارية من جلسات المسجد :

ارتباط التاجر بالدين جعله لا يتخلى عن المسجد الذي يقوم دائما، في بث القيم الدينية الحميدة التي تجعل سلوكه وكل ما يتعلق بعلاقاته الاجتماعية المصدر الأول لتعامله مع الناس فالتاجر الميزابي يعمل على اكتساب قيم جديدة من خلال مشاركته في الأنشطة المسجدية تساهم في تنمية تجارته باعتبار التجارة كانت منذ القديم سنده الاجتماعي ، فالتجارة مارسها منذ زمن بعيد ويحاول دائما تقديم قيم جديدة لها كالصدق ن الأمانة ، النصح، التعامل

- ✓ أجاب المبحوث الثاني ، الرابع، الخامس، السادس، السابع ، الثامن ، التاسع : الجلسات المسجدية تزيد من قيمنا الأخلاقية والتربوية في تجارتنا وتعاملنا مع الزبون
- ✓ أجاب المبحوث الثامن : ساهمت كثيرا الجلسات التي احضرها في اكتساب قيم جديدة لي كالصدق ، النصح ن مساعدة الزبون
- ✓ أجاب المبحوث الأول والثالث والخامس: إن المسجد يعتبر جامعة الأخلاق

عمل المسجد على إلزام كل ميزابي التحلي بالقيم الإسلامية التي جاءت في نصوصه والتمسك بها في مختلف تعاملاته مع الناس ، فالقيم كالصدق و الأمانة تعد مكسب

<sup>1</sup> الناصر بلحاج : النظم والقوانين العرفية بواد مزاب في الفترة الحديثة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة قسنطينة 02 ، 2013-2014 ،

شرعي يجب التحلى به لأنها تزيد في تقوية علاقاته الاجتماعية وإبراز الصورة الحقيقية في التزام التاجر الميزابي في كل تعاملاته بتعاليم الدين

## 2-12 الفضاء المسجدي الإباضي ودوره في حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وحتى التربوية :

المسجد عند الميزابين يمثل منظومة قيمية اجتماعية، تساهم في توجيه الحياة الاجتماعية لهم وضبط سلوكياتهم، وتقدم حلول لمشاكلهم تشمل جميع جوانب حياتهم التي تواجهه، فالمسجد الإباضي شكل جملة من الضوابط الشرعية في حياة الميزابي تجعل له حلول مختلفة فالمسجد يعالج مشاكل التاجر على ثلاث مستويات :

- الجانب الاقتصادي : تمثل في ديون التجار ن شراكتهم التجارية ، الإيجار ، ضبط الأسعار

- الجانب الاجتماعي : الزوج من غير الميزابيات ، الميراث ، الطلاق .

- الجانب التربوي : مشكلة عقيدة الأبناء وطرق تربيتهم ، طرق تعليمهم .... إلخ.

✓ أجاب المبحوث الأول، الثاني، الثالث ، السابع، الثامن ، التاسع: الفضاء المسجدي لا

يقتصر على حل المشاكل الاقتصادية لتجار فقط بل يتعداه إلى الجوانب الاجتماعية.

✓ قال المبحوث السابع: يساهم المسجد في حل مشاكلنا الاجتماعية مثل الزواج ، الطلاق

علاقات العامل مع رب عمله وسوء التفاهم بين الأخوة.

✓ قال المبحوث الخامس: أنه يلجا في الغالب إلى المسجد لحل المشاكل التي تواجهه

لا يقتصر دور المسجد على حل المشاكل التجارية و الاقتصادية فقط للميزابي بل

يتعداه على الجانب الاجتماعي والتربوي باعتباره الركيزة السياسية في تنشئته الاجتماعية

واكتسابه قيم أخلاقية تساهم في تعامله الحسن مع الزبائن فيجعل من المسجد عقيدة أبدية

لمختلف تعاملاته وحلول لمشاكله .

## 2-13 الأساليب التي تتبعها هيئة المسجد في حل المشاكل التاجر الميزابي في مستغانم

يعمل المسجد على تقوية روابط الاجتماعية بين الأفراد الميزابين من خلال تعلم الدين الإباضي وتكاليفه من أجل المحافظة على تماسك المجتمع الميزابي من خلال إنشاء مجلس جماعة ، يساهم في قرارات تصب في مصلحة الجماعة والفرد والامتثال لقرارات هيئة العزابه والمجلس المسجدي التي تقدم دروس في الأخلاق والمعاملات تقوي البناء الاجتماعي لهم ونجدها تتبع عدة أساليب منها :

- محاضرات في المساجد وتقديم خطب في المعاملات والأخلاق .
- تقديم دروس الوعظ والإرشاد .
- تنظيم لقاءات مع التجار والاستماع إلى مشاكلهم .
- و قد أجاب غالبية المبحوثين على أن أهم الأساليب المقدمة هي تقديم الوعظ و الإرشاد في حل مختلف المشاكل.
- أجاب المبحوث الثامن من خلال حضور كثرت دروس الوعظ و الإرشاد لحل مختلف القضايا التي حضرتها.
- شكل المسجد المنطلق الرئيسي في حل المشاكل التاجر الميزابين انطلاقا من دروس وعظ و إرشاد لحل هذه القضايا.

## 2-14 الحضور المستمر للتاجر الميزابي للنشاطات التي تقوم بها هيئة المسجد بمساعدة على تحسين معاملتي التجارية :

الحضور الدائم للتاجر الميزابي لمختلف الأيام الدعوية والثقافية والحلقات المسجدية تجعله يكتسب قيم تغرس فيه علاقة وطيدة في حياة الأفراد والجماعات.

فيتعلم التاجر قيم إسلامية نبيلة تحسن وتطور منظومته القيمية القبلية، فيعمل على اكتساب قيم أخلاقية مثل الصدق الوفاء ، الأمانة ، النصح التي تسهل له عملية التفاعل مع الأفراد والزبائن .

إن الحضور المستمر يساهم وبشكل كبير في تكوين التاجر الميزابي تكويناً جيداً يساهم في اكتساب صورة حقيقة جيدة عن التجارة الميزابية في مستغانم ، وتتمثل في جملة من العناصر والنشاطات هي :

- **نشاطات تخص التجارة :** تحسين ظروف البيع والعمل ، تشجيعه على المشاركة مع الغير في التجارة ، مراقبة الأسعار .
  - **نشاطات تخص الدين والأخلاق :** الوعظ والإرشاد في استخدام الأخلاق الحسنة مع الزبون ، تقوية روابط الأخوة بين رب العمل والمال .
  - **نشاطات تربوية واجتماعية:** تحسين ظروف الإقامة، الوعظ على التربية الحسنة للأبناء، تحسن السلوك... الخ .
- أجمع غالبية المبحوثين أن حضورهم الدائم للخطب يساهم في تحسين سلوكهم وتقوية تجارتهم .

✓ صرح المبحوث السادس: حضوري الدائم ساعدني في تحسين سلوكي مع زملائي التجار واكتساب ثقافة التعامل مع الزبون وتصدير أحسن صورة لمجتمعي الأصلي.

✓ في حين أجاب المبحوثين: الرابع، والثاني، بإضافة إلى الحضور الدائم يجب التركيز أيضاً على التربية العائلية.

إن الحضور الدائم للتاجر الميزابي لمختلف نشاطات هيئة المسجد جعله يكتسب قيم وعادات جديدة ،كقيمة الصدق والنصح أثناء البيع فالأيام ولدت لهم الاحتكاك بكبار التجار الذين يقدمون لهم النصح وكيفية التعامل مع الزبائن،بحكم تجارتهم القديمة التي أكسبتهم طرق تعامل أفضل مع المجتمع المستغانمي .

## 2-15 تعمل هيئة المسجد على تقديم برامج ومواضيع تشغل اهتمام التاجر الميزابي :

حرص المسجد على تقديم مختلف القوانين التي تشمل كل المكونات الاجتماعية لميزاب ونظمتها أحسن تنظيم لتشمل كل الجوانب الاجتماعية لفرد ،ولا تقتصر على موضوع الخطاب الديني بل تجاوزته إلى المواضيع الاجتماعية والتربوية وإرشاد التجار

على تحسين تجارتهم وطرق الكسب المشروع بإضافة إلى مراعاة الجانب الأسري لتاجر الميزابي في تكوين أبنائه.

فالتاجر يرى أن هيئة المسجد يجب عليها دائما النظر في مواضيع تجارته وهذا ما يشمل على المواضيع التالية:

- **مواضيع اقتصادية:** تخص تجارتهم، الإيجار، السوق، طرق الكسب الحلال، معاملة العمال .
- **مواضيع اجتماعية:** تخص حسن الجوار مع التاجر المستغامي ، إبراز روح التعاون التكافل بين التجار الميزابين ، وخلق فرص عمل بين الميزابين وغيرهم ، حسن الكلام والتعامل بين التجار .
- **مواضيع دينية:** تعمل على نشر العقيدة الإباضية بين التجار استنادا إلى قواعد الشرع الإسلامي ، إدخال العقيدة الإباضية في تنظيم شؤونه الاجتماعية .
- **مواضيع تربوية:** تتعلق بتعليم أولادهم في المدارس والكتاتيب الميزابية
- ✓ صرح المبحوث الأول والثاني والرابع والخامس والسادس والثامن على أن المواضيع لا تخص الأمور التجارية فقط بل تشمل إلى ما هو اجتماعي وديني وتربوي .
- ✓ صرح المبحوث الثاني : عند حضوري كل مرة يتحدث فيها عن موضوع وكل ما يتعلق بنا من ما هو اجتماعي واقتصادي وديني .
- ✓ صرح المبحوث الثالث والتاسع: أن مواضيع تخص الأمور الحاضرة.
- ✓ و قال المبحوث التاسع : تهتم هيئة المسجد بأمر الساعة لأن دستورها القران والقران صالح لكل زمان ومكان.

يعد المسجد محور أساسي لإبراز مواضيع التي تتماشى مع الحياة الاجتماعية، فلهذا كل مرة يقدم موضوع يواكب التطور الحاصل في الحياة الاجتماعية لتجار بني ميزاب من أجل النصح و غرس روح الدين كعقيدة أساسية في حياته لمجابهة كل تطرف وانحلال يتعرض له المجتمع الميزابي، و هذا ما تؤكد عليه دراسة ناصر بالحاج على أن المسجد يشكل قوانين و أعراف لا يستطيع تجاوزها الفرد الميزابي.

فقد أكد على أن الفرد الميزابي متعلق بقيمه التي إكتسبها من المذهب الإباضي ، حيث شدد على الإنصياع إلى هيئة الجماعة .

## 2-16 مساهمة الخطب الدينية و الأيام الثقافية لسنة 2017-2018 في تأطير المعاملات التجارية للتاجر الميزابي في ولاية مستغانم :

يُكون المسجد حلقات تولي عناية بتنظيم أيام ثقافية، تطرقت فيها إلى مختلف المواضيع التي شغلت بال التاجر الميزابي، و قامت بإرشاده و توجيهه في كيفية التعامل الإيجابي مع كل المشاكل التي تعترضه، من أجل خلق تكافل اجتماعي وتوجيه تنشئتهم الاجتماعية تنشئة جيدة من خلال إبراز القيم التي يجب التحلي بها والعمل بها من طرف التاجر، فكانت الخطب الدينية أيام ثقافية مرجع أساسي لتكوين التاجر اجتماعيا و نفسيا و تهيئه للدخول في مجتمع غير مجتمعه و التعامل معه بشكل إيجابي.

- ✓ أجمع غالبية المبحوثين: أن الخطب الدينية لهذا العام لاقت ترحيب كبير منها و استفادة منقطعة النظير من خلل جملة المواضيع التي ناقشتها .
- ✓ قال المبحوث التاسع: أفادنتي كثيرا مع أبنائي في مرحلة المراهقة و كيفية التعامل معها و احتوائهم دون أن أخسرهم .

وعليه شكلت الخطب الدينية و المسجدية منبر أساسي في حياة التاجر الميزابي من خلال مختلف الأيام الثقافية و الدعوية، التي نظمتها خلال العام في خلق جو اجتماعي ملائم يساهم في تحسين مكانتهم الاجتماعية وعاداتهم ،فالأيام الدعوية و الثقافية لا تشمل فقط إشراف على أمور الدين بل تتعدى إلى تنمية روح الأمر بالمعروف والمعاملات الحسنة مع الجار والمستغانمي ، فالخطاب المسجدي يولي أهمية كبيرة للقيم و العادات الاجتماعية للفرد الميزابي.

وهذا ما أكدت عليه دراسة "بن منصور اليمين"<sup>1</sup> بأن القيم الإسلامية للمجتمع الميزابي كانت و مازالت تشكل منظومة قيمية متكاملة التي مصدرها الله وجل قناعاته الدينية و علاقاته الاجتماعية مستمدة على هذه القيم فحققت له نظام اجتماعي كامل.

## 2-17 دور التاجر الميزابي في تقديم حلول لمشاكل زملائه :

يساهم التاجر الميزابي في تحقيق التواصل الاجتماعي وخلق روح التعاون والتضامن بين جميع أفراد والعمل على إزالة أسباب التوتر بين أفراد جماعته والفصل في خصومات يشمل على جملة من التدخلات هي :

- الفصل في الخصومات بين التجار بالنصح والإرشاد.
- مراقبة البيع والشراء في الأسواق من أجل منع المضاربة.
- فض النزعات بين المتعاملين المشتركين في التجارة .
- السعي لتكوين مشاريع اقتصادية مختلفة عن باقي التجار.
- محاربة الغش والتحايل والاحتكار.
- التضامن مع بعضهم البعض في حالة الإفلاس.
- ✓ صرح المبحوث الأول والخامس والسادس والسابع والتاسع: نقدم حلول في بعض الأحيان ونساهم بشكل كبير في جو المصالحة بين التجار.
- ✓ وقال المبحوث الأول : أعمل على تقديم حلول من خلال النصح والتبرع والمشاركة في حل مشاكل أخي الميزابي باعتبار ديننا يوصي بذلك .
- صرح المبحوثين الثاني والرابع : أن الحلول تكمن في الرجوع والتمسك بهيئة المسجد ومشاورتها .

إن التاجر الميزابي يساهم في تقديم حلول لمشكلات التجار في محيطه التجاري من، خلال النصح والإرشاد وإبداء روح التعاون والتكافل في ما بينهم مرضاة الله وحبا في

<sup>1</sup> منصور لمين، دور القيم الدينية في التنمية الاجتماعية، دراسة ميدانية حول الميزابيين المقيمين في باتنة ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص ديني، 2009-2010.

مساهمة لتحسين صورة التاجر الميزابي بصفة خاصة ورعاية حقوق التاجر والتأخي والتآزر و في بعض الأحيان .

## 2-18 الإقتراحات التي تقترحها لتثمين هذه الدراسة :

عملت هذه الدراسة ولو بجزء بسيط في إبراز صورة التاجر الميزابي واهم تفاعلاته الاجتماعية، وكيف ساهم فضاء المسجد في تكوين علاقة وطيدة مع المستغامي، وكيف أثر المسجد بمختلف أيامه الدعوية و الثقافية في حل مشاكله الاجتماعية وتقوية روابط الدينية من خلال حثه بالتعامل بمنظومة القيم الإسلامية.

✓ صرح كل الباحثين: أن الدراسة تعد الأولى من حيث كونها اهتمت بالتاجر الميزابي وفضاءه الديني وتطرقت إلى حياته الاجتماعية وكيف تساهم مختلف الهيئات في تسيير حياته وإبراز الدور الكبير الذي يوليه التاجر في المحافظة على تعاليم دينه.

✓ وقال المبحوث الثالث: إن دراستكم تعد الأولى من نوعها حيث عرضت على التاجر لأول مرة، حيث لم تتقدم أي دراسة لها من قبل وتناولت موضوع التاجر وفضاءه المسجدي .

حولنا في هذه الدراسة إلى ماهية التجارة عند بني ميزاب وكيف ساهم الفضاء الديني في حفظ العادات و القيم الاجتماعية كالصدق و الأمانة وكيف ساهمت مختلف الأيام الدعوية والثقافية في إبراز مشاكل التاجر وحلها.

وحاولنا التطرق إلى مختلف الهيئات التي تتحكم المجتمع الميزابي بصفة عامة والتجار بصفة خاصة وأهمية فضاءه الديني في التأثير على معاملاته وسلوكاته اليومية .

شكلت هيئة المسجد دور كبير في تقديم حلول وتوجيهات لمختلف المشاكل التي واجهها التاجر الميزابي في تعاملاته داخل المجتمع المستغامي وحسنت من سلوكه في كيفية التعامل مع الزبون .

## II. مناقشة النتائج في ظل الفرضيات :

### 1- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الأولى:

يعتبر المسجد فضاء للتكوين ونشر الوعي الديني بحيث يتدخل لحل مشاكل التجار الميزابيين و ذلك عبر دروس الوعظ و الإرشاد التي تدعو إلى الإصلاح و التمسك بأمور الشريعة إذ يتدخل العقلاء في الإصلاح بين المتخاصمين، بالاستماع إلى الطرفين و البحث في سبب الخلاف وفضه، فيقوم المصلحون بتنبية المتنازعين و إرشادهم وفقا ما تدعوا إليه الشريعة الإسلامية.

من خلال نتائج الدراسة التي توصلنا إليها تؤكد على صدق الفرضية التي مفادها أن

**" الاجتماعات المسجدية التي تشرف عليها هيئة المسجد تساهم في حل المشاكل التي**

**تتعرض للتاجر الميزابي في ولاية مستغانم."**

### 2- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الثانية:

تسعى الخطب الدينية إلى ترسيخ وتجسيد تعاليم الدين ، وهذا بتوجيه سلوك التاجر الميزابي من أفعال، وهذا عملا بالمقولة التي يعتمد عليها المجتمع الميزابي " الأمر بالمعروفه و النهي عن المنكر "، خلال مختلف المعاملات كذلك عدم ممارسة أنشطة و أعمال يجرمها الشرع الإسلامي والتحذير من الانحرافات، وبيان خطرها على الدين و عقوبتها على المسلمين إضافة إلى تثبيت معنى الصدق و الأمانة في المعاملات و محاربة كل أشكال الغش والخداع و الاحتكار.

من خلال نتائج الدراسة التي توصلنا إليها تأكد على صدق الفرضية الثانية و التي مفادها

**"تعمل الخطب الدينية على تحسن سلوك التاجر الميزابي ."**

### 3- النتائج الكلية للدراسة :

من خلال الدراسة التي أجريناها أكدت المعطيات التي تحصلنا عليها، بأن الفضاء الديني يؤثر على التاجر الميزابي من خلال المسجد الذي تركز رسالته إلى الالتزام بالأداب الإسلامية في المعاملات التجارية، و مناقشة المشاكل التي يتعرض إليها التاجر الميزابي وفق ما تدعو إليه الشريعة الإسلامية، بالفصل بين المتنازعين و إقامة دروس الوعظ و التي التحمل في مضامينها تعاليم الدين الإسلامي في المعاملات، كذلك الخطب الدينية و الأيام الدعوية التي تتبناه المؤسسة الدينية والتي تحث على فعل خير و ترغيب بما ينفع التاجر في معاملاته، و تقوم بتنبيه التاجر من خطر الانحرافات التي ترتكب في عمله .

#### 4- مناقشة نتائج الفرضية العامة في ضوء الدراسات السابقة :

- تتفق نتائج الدراسة الراهنة مع ما توصلت إليه دراسة **بن منصور اليمين** حول " دور القيم الدينية في التنمية الاجتماعية حول الميزابيين المقيمين بمدينة باتنة" :

أن المجتمع الميزابي يشكل منظومة متكاملة مصدرها الله عز وجل و التي تتجسد في الواقع بجميع تصرفاته و سلوكياته و علاقاته الاجتماعية المبنية على مجموعة من القيم التي تتخذ من المسجد المؤسسة الروحية والاجتماعية التي تسهر على استمرار النظام الاجتماعي و بالتالي القيم الدينية الإسلامية تؤدي إلى تحقيق التنمية الاجتماعية .

- وتتفق مع دراسة **ماكس فيبر** : في مؤلفه الشهير "الأخلاق البروستاتية و روح الرأس مالية"

و التي خلصت إلى أن النظام الرأس مالي نشأ في ظل التغيرات الميثالية و المعتقدات بمعنى

أن الرأس مالية الحديثة نشأت من خلال العقيدة و الأخلاق البروستاتية فالقيم الدينية

التي فرضت السلوك الاقتصادي.

- وتتفق مع دراسة **ناصر بلحاج** - النظم والقوانين العرفية بواد ميزاب في الفترة الحديثة - حيث تؤكد على دور القيم والقوانين العرفية في حياة بني ميزاب .

## 5- النتائج العامة للدراسة :

توصلت الدراسة إلى مايلي :

- تقديم التاجر الميزابي مصلحة الدين على المصالح الأخرى ،حيث يحافظ التاجر كل دينه الذي يعتبره نظام حياة الإنسان و هو الضابط الشرعي مع الآخرين أثناء المعاملات .
- يساهم الدين في توجيه سلوك التاجر الميزابي من خلال دروس الوعظ و الإرشاد التي تهدف العمل بما يرضي الله و الابتعاد عما تميل إليه النفس و ضبط السلوك بالفصل بين الحلال و الحرام و التمسك بأمور الشريعة الإسلامية و عدم ممارسة أعمال و أنشطة يحرمها الشرع الإسلامي.
- يفضل التاجر الميزابي أداء جميع أوقات الصلاة في المسجد قصد تشكيل روابط اجتماعية بالتقرب من الأفراد في كل صلاة و لابتغاء الأجر و الثواب إضافة إلى حضور دروس الوعظ و الإرشاد و تلاوة القران الكريم .
- تركز رسالة المسجد على التربية الروحية و الدعوى إلى ما يرضي الله من أقوال و أفعال و الالتزام بالآداب الإسلامية في المعاملات التجارية.
- يحرص التاجر الميزابي على الاستجابة للعمل التطوعي الذي تبرمجه هيئة المسجد.
- يعتبر المسجد الجهة المسؤولة عن مناقشة مشاكل التاجر الميزابي حيث يقوم بفك النزاعات بين المتعاملين و الشركاء فيتدخل المصلحين في الدين في ذلك يقومون بتنبيه العاصي و إرشاده و فق ما تدعو إليه الشريعة الإسلامية بتقديم النصائح و إقامة ندوات علمية و تشكيل زيارات للتواصل مع التجار.
- تأثير الخطب الدينية و الأيام الدعوية على التاجر الميزابي و التي تحرص على تربية الجميع على الدين و العلم و الالتزام بالشرائع و توجيه السلوك إلى الأحسن و غرس مبادئ الإسلام و تركيز على تعاليم المذهب الإباضي في المعاملات .

# خاتمة

لقد حاولنا في هذه المذكرة معرفة علاقة التاجر الميزابي بالفضاء الديني حيث توصلت النتائج، إلى أهمية المسجد بالنسبة للتاجر الميزابي بحكم خصوصية هذا المكان فهو يساهم في نشر التربية الروحية و الأخلاقية، و يعتبر كذلك المرشد الذي يقود إلى الصلاح و الهداية ، و يعتبر الجهة الأساسية التي يرجع إليها التاجر الميزابي لمناقشة المشاكل المتعلقة بتجارته، حيث يتدخل المسجد في فك النزاعات و الإصلاح بين المتخاصمين بما تقتضيه الشريعة الإسلامية و تنظيم سلوكياتهم و تعاملاتهم مع المحيطين بهم .

وذلك من خلال حلقات العلم التي تعقد في المسجد، إضافة إلى ذلك تلعب الخطب الدينية دورا أساسيا في تحسين سلوك التاجر الميزابي من خلال دروس الوعظ و الإرشاد التي تذكرهم بأمر دينهم و تزودهم بالمعلومات الجديدة ، و ترشدهم إلى الطريق الصحيح و ترغيبهم على فعل الخير و الابتعاد عن أشكال الغش و الانحرافات في معاملاتهم .

وبالتالي يؤثر الفضاء الديني على التاجر الميزابي في معاملاته بقيامه بكل ما يأمر به الله عز وجل في عمله و ممارسته لنشاطه التجاري وفق تعاليم المذهب الإباضي خاصة و الشريعة الإسلامية عامة .

يعد الفضاء الديني في المجتمع الميزابي فضاء جماعتي بامتياز ، فهو فضاء للجماعة الميزابية بشكل خاص، تبرز فيه الوحدة للسلطة الدينية و الجماعية، التي تساهم في تأطير و اهتمامه بالسلطة المرجعية الدينية الإباضية، التي تركز مبدأ السلطة الدينية لحلقة الجماعة و العزابة في التحكم و مراقبة أفكار السلوكات الدينية للأفراد من مجتمع الجماعة الإباضية في منطقة التل الجزائري، من خلال إنشاء المساجد و المدارس القرآنية و المقابر في منطقة التل الجزائري، و ذلك ضمانا للاندماج الاجتماعي، و تسهيل عملية التفاعل الاجتماعي من خلال فضائه الديني المرتبط بصورة مباشرة مع تجارته، فهئية الجماعة تعمل على تنظيم ممارسات و خطابات الفرد الميزابي في منطقة التل الجزائري، فهئية الجماعة تعمل على توجيه و تكوين التاجر الميزابي على ضرورة تمسك بوحدة السلطة الدينية و الاجتماعية للجماعة، و ترفض التخلي عنها أو تجزئتها، فكل توجهات

التجار الميزابيين تخضع لسلطة الجماعة و هيئة المسجد التي تقدم مرجعيات دينية للجماعة في منطقة التل .

إن الفضاء الديني مرتبط بهذه الجماعة التي تدير في منطقة التل الجزائري ،و تخضع هيئة الجماعة في منطقة الجزائر للسلطة الدينية بوادي ميزاب في كل ما يتعلق بمرجعياتها الدينية، و تولى أهمية كبيرة للمسجد في ضبط حدود و ممارسات الأفراد.

تعد هيئة الجماعة المشرف المباشر على الفضاءات الدينية التربوية الإباضية لدى الفرد الميزابي في منطقة التل الجزائري.

قائمة المصادر

و

المراجع

## I. الكتب :

- 1- ابن خلدون عبد الرحمن " المقدمة تاريخ العلامة ابن خلدون"، دار التونسية ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- 2- ابن منظور " لسان العرب"، دار بيروت للطباعة و النشر، لبنان، 1965.
- 3- إحسان محمد الحسن، "علم الاجتماع الدين"، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن، 2005.
- 4- أحمد عبد الرحيم السايح " بحوث في مقارنة الأديان"، ط1، دار الثقافة ، الدوحة، 2005.
- 5- أغوشت بكير بن سعيد " وادي ميزاب في ظل الحضارة العربية الإسلامية – دينيا – تاريخيا- اجتماعيا"، المطبعة العربية ، غرداية، 2017.
- 6- بن عيسى عمر " مذكرة ووثائق بني ميزاب"، المطبعة العربية، النهضة بني يزقن، غرداية، 1989.
- 7- بوحاجم محمد بلقاسم الناصر " حلقة العزابة ودورها في بناء المجتمع المسجدي "، جمعية التراث ، الجزائر، 1989.
- 8- بوداود بومدين " تجارة بن ميزاب تجسيد المنهج الإسلامي في إدارة الأعمال التجارية"، ط1، رياض العلوم ، للنشر و التوزيع، الجزائر، 2006.
- 9- الجعيري فرحات " نظام العزابة عند الإباضية الوهابية في جربة"، المعهد القومي للآثار و الفنون ، تونس، 1975.
- 10- حسن الصفار " الخطاب الديني الاسلامي و حقوق الإنسان"، ط1، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء ، 2005.
- 11- رجاء محمود أبو علام " مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية"، ط4، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2004.
- 12- رحيم يونس كارو "مقدمة في منهجية البحث العلمي"، ط1، دار دجلة ، عمان، 2000.
- 13- سلوى عبد السلام "الإسلام و الضبط الاجتماعي"، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1985.
- 14- الشويهد عبد الله محمد "قانون أسواق الجزائر 1107-1117هـ /1695م" تح: ناصر الدين سعيدوني ط1، بيروت، در الغرب الاسلامي، 2006.
- 15- صابر حلمي عبد المنعم " البحث العلمي و ضوابطه"، ط1، رابطة العالم الإسلامي، السعودية، 1998.

- 16- صالح الدين الشاروخ " علم الإجتماع الديني العام"، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
- 17- عبد العزيز عزة عبد الجليل " تعريفات في اللغة المعاصرة"، 1996.
- 18- عبد القادر فوضيل " رسالة المسجد"، وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، الجزائر، 2003.
- 19- على عبود الحمداوي " الإشكالية السياسية للحدثة لفلسفة الذات لى فلسفة التواصل لهبرماس نموذجاً"، ط1، دار الأمان، الرباط 2011.
- 20- على معمر عبد المؤمن " البحث في العلوم الاجتماعية"، ط1، دار المكتبة الوطنية، بن غازي، ليبيا، 2008.
- 21- على يحي معمر " الإباضية في موكب التاريخ"، الحلقة الأولى، الإباضية في الجزائرية، مكتبة وهبة، القاهرة، 1986.
- 22- فراس السواح " الدين الإنسان - بحث في ماهية الدين"، ط1، دار علاء الدين، سوريا، 2002.
- 23- فرج الله عبد الهادي أبو عطا الله " نشأة الدين و التدين"، ط2، مكتبة الأزهر الحديث، مصر، 2002.
- 24- فضل ناجي ، يوسف شلحت " نحو النظرية الجديدة في علم الإجتماع الديني"، ط1، دار الفرابي، بيروت، 2003،
- 25- قباري محمد إسماعيل " مدخل إلى علم الإجتماع المعاصر - مشكلات التنظيم و الإدارة و العلوم السلوكية"، ط1، منشأة المعارف، 1980.
- 26- القرادي أيوب إبراهيم " رسالة في بعض الأعراف و عادات واد ميزات"، تق، تح حاج امحمد يحي، ط1، جمعية النهضة ، العطف ، غرداية ، 2009.
- 27- كندري يعقوب " طرق البحث الكمية و الكيفية في مجال العلوم الاجتماعية و السلوكية"، ط1، مجلس نصر العلمي، الكويت، 2006.
- 28- مادلين غراويتز " مناهج العلوم الاجتماعية"، تر: سام عمار، ط1، المركز العربي للترجمة و التأليف، دمشق، 1993.
- 29- محمد العربي الزوبيري " التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1830-1972"، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، 1984.
- 30- محمد بن عبد الله الزركشي " أعلام المساجد بأحكام المساجد"، القاهرة ، مصر، 1984.
- 31- مرسيا إلياد " المقدس و المذنب"، تر: عبد الهادي عباس، ط1، دار دمشق للنشر و التوزيع، دمشق، 1986.

- 32- مروان إبراهيم " أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية"، ط1، مؤسسة العراف للنشر و التوزيع، 2006.
- 33- مروان عبد المجيد ابراهيم " أسس البحث العلمي"، ط1، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2000.
- 34- موهوبي عبد القادر الإدريسي الريجيني "ومضات خارجية و اجتماعية لمدن واد ميزاب"، دار البصائر ، الجزائر، 2013.
- 35- نبيل محمد توفيق السلواطي " الدين و البناء الاجتماعي"، ج2، ط1، دار الشروق و النشر، جدة، 1981.
- 36- هشام يعقوب مريزق " مدخل إلى علم الاجتماع " ، ط1، دار الراجعية للنشر و التوزيع، 2008.
- 37- هنية مفتاح القماطي " الفكر الديني القديم"، ط1، منشورات جامعة قارا يونس ، ليبيا، 2003.
- 38- يوسف بن بكير الحاج السعيد " تاريخ بني ميزاب - دراسة اجتماعية اقتصادية - سياسية"، ط4، المطبعة العربية بني يزقن، غرداية، 2017.
- 39- الدرجيني، " طبقات المشايخ بالمغرب"، طلاي إبراهيم محمد.

## II. الرسائل الجامعية .

- 1- أسماوي صالح بن عمر " العزابة و دورها في المجتمع الإباضي بميزات"، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر، 2000-2001.
- 2- أسماوي صالح بن عمر " نظام العزابة و دوره في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية لواد ميزاب"، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة، التاريخ الوسيط، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1986-1987.
- 3- بن شعيب بلقاسم " الفعل التواصلي و مفهوم السيادة عند يورغن هابرماس"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة السانبا، وهران، 2013.
- 4- سهام صوكو " واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009.
- 5- عائشة غطاس " الحرف و الحرفيون لمدينة الجزائر 1700-1830 - مقارنة اجتماعية و اقتصادية"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث، الجزء الأول، 200-2001.
- 6- عبد الله نوح " النظم التقليدية لواد ميزاب في الإدارة و المالية"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 1994.

### .III الموسوعات والقواميس

- 1- الموسوعة العربية العالمية ، ط01 ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية 1996 .

# الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع اتصال

عنوان الدراسة :

## علاقة التاجر الميزابي بالفضاء الديني

تحت اشراف الاستاذ

لطروش بلقاسم

نحن الطلبة :

- بن شهرة أحمد

- لبيوض خيرة

ملاحظة :

نعلم إخواننا التجار أننا نحن الطالبان نحضر لنيل شهادة الماستر ، تخصص علم الاجتماع الاتصال وأن المعلومات الواردة في هذه المقابلة ستخدم البحث العلمي حول جامعتكم بجامعة ابن خلدون تيارت

2018-2017

## المحور الأول : المعلومات الشخصية

- السن : ... ..
- المستوى التعليمي : .....
- نوع السكن : ملكية  إيجار
- نوع التجارة : .. ..
- طبيعة التجارة : بيع بجملة  بيع بالتجزئة
- الحالة المدنية : أعزب  متزوج  مطلق

## المحور الثاني : علاقة التاجر الميزابي بالفضاء الديني

1- ماذا يعني لك الدين؟:

.....

.....

.....

.....

2- كيف يساهم الدين في توجيه سلوكك خلال عملك في التجارة أو في فترات الراحة؟ :

.....

.....

.....

-----

3- ماهي الأوقات التي تذهب إليها للمسجد لماذا ؟ :

.....  
.....  
.....  
.....

4- هل تتلقى الفتاوى من المسجد نعم أو لا ؟ :

.....  
.....  
.....

❖ ماهي هذه الفتاوى أذكرها كلها إن تفضلت ؟ :

.....  
.....  
.....  
.....

5- هل تستجيب للعمل التطوعي التي تبرمجه هيئة المسجد لماذا ؟ :

.....  
.....  
.....  
.....

6- ماهي الأعمال التطوعية التي تفضل المشاركة فيها؟ :

.....  
.....  
.....  
.....

7- هل ترتبط هذه الأعمال التطوعية بالمحلي (مستغامي) (تاجر ، زبون، جار) ؟ :

.....  
.....  
.....

8- هل الإجتماعات التي تحضرها أنت ساهمت في توجيه سلوكك التجاري مع الآخر (مستغامي) كيف ذلك؟

.....  
.....  
.....  
.....

9- كيف يناقش المسجد المشاكل التي تحدث في عملك؟ :

.....  
.....  
.....  
.....

10- هل ساهم المذهب الإباضي في معالجة الخلافات المهنية مع التجار الآخرين؟ :

.....  
.....  
.....  
.....

❖ ماهي هذه الخلافات ؟ :

.....  
.....  
.....  
.....

11- هل ساهمت الجلسات التي تحضرها في المسجد في إكتساب قيم جديدة نعم أو لا؟ :

.....  
.....  
.....  
.....

12- ماهي أهم المشاكل التي ساهم المسجد في حلها ؟ :

.....  
.....  
.....  
.....

13- ماهي الطرق التي تتبعها هيئة المسجد في حل المشاكل التي ترتبط بنشاطك التجاري ؟ :

.....  
.....  
.....  
.....

14- هل تعتقد أن حضورك الدائم للخطب والنشاطات الدينية التي تقوم بها هيئة المسجد

تساعدك في تحسين معاملتك مع الزبائن نعم أو لا)؟ :

.....  
.....  
.....

- كيف ذلك ؟

.....  
.....

15- ماهي المواضيع التي تشغل عليها هيئة المسجد أو تبرمجها ؟ :

.....  
.....  
.....

16- كيف أثرت فيك الخطب الدينية والأيام الثقافية خلال هذه السنة 2017- 2018 ؟ :

.....  
.....  
.....

17- هل تقترح أنت بعض الحلول لمشكلات تقع لزملائك التجار الميزابين ؟ :

.....  
.....  
.....

18- ماهي الإقتراحات التي تقترحها لتثمين هذه الدراسة ؟ :

.....

.....

.....

.....

انتهی